

المكتبة الثقافية
العدد ٢٩٠

هَجَّاتُ الْعَرَبِ

للعلاوة المحققة المفقولة

أَحْمَدُ شَيْمُورُ بَاشَا

المكتبة الثقافية

٢٩٠

لَهْجَاتُ الْعَرَبِ

للعلاصة المحقق الففوله

أَحْمَدُ شَمُورُ بَاشَا

قدم له الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور

الأمين العام لمجمع اللغة العربية



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

« لجنة احياء تراث تيمور »

فهرس محتويات الكتاب وبيان ترتيبه

الصفحة	اللهجة	البيان
٧ - ١٠	مقدمة الكتاب	بقلم العالم الكبير الدكتور إبراهيم مدكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية هذا الكتاب
١١ - ١٢	كلمة اللجنة	
١٣ - ١٤	القُطعة	يا بلحكم - بدل : يا أبا الحكم
١٥ - ٣٨	العَجْجَجة	إبدال الجيم من الياء
٣٩ - ٦٠	العننة	إبدال العين من الهمزة
٦١ - ٧٩	الكشكشة	إبدال الشين من كاف الخطاب

الصفحة	اللهجة	البيان
٨٥- ٨٠	الكسكسة	قلب كاف المؤنث سينا
٨٦- ١٠١	التَّلَّة	كسر أول حروف المضارعة
١٠٨- ١٠٢	الطُّمَّمانية	ما يشبه كلام العجم -
	والطمطمة	إبدال اللام ميما
١١٠- ١٠٩	الوَكْمُ	الوَكْمُ والقَمْعُ والزَّجْر -
		كسر السكاف المسبوقة
		بياء أو كسرة
١١٢- ١١١	الوَهْمُ	كسر الهاء في الكلمة
١١٧- ١١٣	الاستِنطاء	جعل العين الساكنة نونا
١٢١- ١١٨	الوَتْمُ	قلب السين تاء
١٢٣- ١٢٢	الشَّنْشَنَة	جعل الكاف شينا مطلقا
١٢٦- ١٢٤	اللَّخْلَخَانِيَة	العجمة واللكنة في المنطق
١٢٧	العَجْرَفِيَّة	التقعر والجفاء في الكلام

البيان	اللهجة	الصفحة
إمالة الحرف إلى الكسر	التَّضَجُّعُ	١٢٨
لم يذكرها القاموس ولا اللسان	الفَشْفَشَة	١٢٩
عدم تبين الكلام	الغَمْغَمَة	١٣٠-١٣١
لغة أهل الفرات من اللغات	الْفُرَاتِيَّة	١٣٢
المذمومة في العراق		
جعل الحاء عينا	الْفَحْفَحَة	١٣٣-١٣٤
قلب الياء ألفا	لغة طيبي	١٣٥-١٥٣

مقدمة الكتاب

بقلم الأديب العالم الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

اللهجة استعمال خاص للغة في بيئة معينة ، ولا يكاد ينتشر استعمال لغة حتى تتعدد لهجاتها ، فتظهر لهجة الحضر إلى جانب لهجة الريف . : وتتميز لهجة الشمال من لهجة الجنوب . واللهجات وليدة ظروف مختلفة : جغرافية ، واقتصادية ، سياسية واجتماعية .

فلبينة والوراثة شأن في اختلاف التكوين الطبيعي لأعضاء النطق وتباين الأصوات ، وللرحلة والتجارة أثر في اتصال لهجة بأخرى ... وهناك لهجات غازية تفرض سلطانها على اللهجات المغزوة . ومظاهر ذلك واضحة

معروفة في الماضي والحاضر . والعلم والثقافة ينهضان ببعض
اللهجات ، وقد يسموان بها إلى مرتبة الفصحى .

والعربية لهجاتها قديماً وحديثاً ، فإلى جانب لهجة
قريش عرفت في الجاهلية لهجات أخرى في الشمال والجنوب ،
كلهجات تميم وقضاعة ، وسبأ ومعين . وإذا كان ما وصلنا
من أدب جاهلي قد اتسم خاصة بلهجة قريش ، فما ذاك
إلا لأنه قدر لما أن تسود ، صارت اللهجات الأخرى
وتغلبت عليها ، وأعانها على ذلك ما للكعبة من قدسية ،
وما للقرشيين من منزلة ، وما أحرزته هي من نصر في
الأسواق التجارية والأدبية . ومع هذا لم يخل الأدب الجاهلي
من مخلفات اللهجات غير القرشية . وأوضح ما يبدو أثرها
في المترادفات والأضداد ، والقراءات السبع وما جاوزها
والشواهد النحوية واختلاف مدلولها .

ولم تدرس اللهجات العربية بعدُ الدرس الكافي ،
أهملت في الماضي لما شاع من احتقار العامية وما يتصل بها ،
وخشية أن تضار الفصحى بدراسة لهجة ما ، ولا يزال
نحذر هذا حتى اليوم ، وتعددت اللهجات العربية المعاصرة

وتنوعت ، بحيث تتطلب جهوداً متضافرة ومتلاحقة .
وليس بيسير دراسة اللهجات القديمة لفقد معظم مصادرها ،
وكل ما وصلنا منها نقوش قليلة وروايات في كتب اللغة
والنحو وعلم القراءات .. وما أجدرنا أن نتبعها في مختلف
مظاهرها . ثم نتعمق في درسها ، لأن فيها أصولاً للفصحى ،
وعوناً على فهم اللهجات المعاصرة .

* * *

وها هي ذى « لجنة نشر المؤلفات التيمورية » تخرج
اليوم — ذخيرة أخرى من ذخائر تيمور النفيسة ، وتقدم
لنا أثراً من آثاره الباقية . وأعني به : « لهجات العرب »
وهو صورة من دراسات تيمور الحادة المتأنية ، وثمره
من ثمار اطلاعه الواسع وقراءاته الواعية ، وآية من آيات
منهجه الدقيق في الجمع والتبويب . أدرك ما للهجات من
شأن ، ولاحظ ما في الحديث عنها من قصور وتبعثر .
فرغب في أن يجمع من شتاته ، ويلم من شمله ، وتوافر له
بذلك مادة لم تتوافر لغيره من قبل .

ويكفي أن نشير إلى أنه عرض لنحو عشرين لهجة ،
شرحها واستشهد عليها ، ويكاد يكون مستوعباً في استشهاده .
فلم يعول على كتب اللغة والأدب فحسب ، بل ضم إليها
كتب النحو والصرف والتفسير والقراءات ، وبعض كتب
التاريخ . ورجع إلى خمسين مصدراً أو يزيد ، بين متن
وشرح وحاشية ، وبين مطبوع ومخطوط .

وفي وسعنا أن نقرر أن ما جمع في هذا الكتاب من
أغزر ما عرف من اللهجات العربية القديمة ، وفيه عون
كبير للباحثين والدارسين .

ولا يفوتني أن أشير إلى جهود لجنة المؤلفات التيمورية
المتواصلة ، وهي جهود نقدرها ونشكر اللجنة عليها أصدق
الشكر باسم الباحثين والدارسين .

ابراهيم مذكور

هذا الكتاب

كلمة اللجنة :

قدمت لجنة نشر المؤلفات التيمورية إلى جمهور القراء الكرام في العالم شرقه وغربه — طائفة عامرة بذخائر الآثار التيمورية وهى المخطوطات النادرة التى كتبها العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا رحمه الله وكانت محجوبة النفع عن رواد العلوم والفنون والآداب فى مصر وسائر الأقطار العربية والشرقية والإسلامية .

ولقد لقيت هذه الذخائر التى قدمناها فى الأعوام القريبة تباعاً ، أى كتاباً بعد كتاب كلما سمحت ظروف اللجنة المالية — مزيداً من الإقبال والترحيب ، وقوبلت من الهيئات العلمية والقلمية بالحفاوة والإعجاب ، واليوم تقدم اللجنة — كتاباً جديداً هو « لهجات العرب » هذا

الكتاب قد أحالته اللجنة إلى السيد الأستاذ المفكر البليغ
الدكتور ابراهيم بيومى مذكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية
فتفضل سيادته ، وهو صاحب فضل كبير فى رعاية هذه
اللجنة والأخذ بيد العاملين فيها — لتحقيق رسالتها
العلمية التى اضطلعت بحمل لوائها لنشر الثقافة العامة ...
فكتب بقلمه مقدمة للكتاب الجليل بما عرف هو عن صاحبه
ومؤلفه من سعة العلم وبالف فى غرس البحث والتنقيب
فى نفوس الأدباء الناشئين والكتاب الباحثين .

ولا يسع اللجنة إلا أن ترحب لسيادته شكرها المقرون
بالتقدير والإكبار والاعتراف بالفضل فى تخليد ذكرى
المجاهدين وتمجيد أعمالهم والإشادة بأعمال العاملين المكافحين
فى سبيل خدمة هذا البلد الخدمة الحقة وتثقيف أبنائه
الثقافة العالمية الصالحة فى كل علم وفن وفى كل ما له اتصال
بهذا الميدان إرشاداً للألباب وتنويراً للأذهان .

القُطْعَةُ

يا بلحكّم - بدل : يا أبا الحكم

في القاموس وشرحه : والقُطْعَةُ أيضاً لثغة في بني
طيء كالعننة في تميم . وهي أن يقول : يا أبا الحكّا -
يريد : يا أبا الحكم فيقطع كلامه وهو مجاز . اهـ .

وفي اللسان : - القُطْعَةُ - في طييء - كالعننة -
في تميم ، وهو أن يقول : يا أبا الحكّا - يريد : يا أبا
الحكم - فيقطع كلامه . اهـ

وفي شفاء الغليل ص ١٨١ : القُطْعَةُ - في طييء
كالعننة - في تميم . وهو أن يقول يا أبا الحكّا - يريد :

يا أبا الحكم ، فيقطع الكلام ، ذكره في التهذيب .
وعلى هذا قول العامة : يا يزيد ونحوه . اهـ .

وفي « سواء السبيل » - للمحبي : نقل عبارة
الخفاجي ولم يزد عليها وفي « أقرب الموارد » : نقل
عبارتهم إلا أنه رسم (يا أبا الحكماً) بالهمزة وفي ما يعول
عليه في المضاف والمضاف إليه للمحبي - في باب القاف -
قطعة طيء معروفة ببلاد اليمن ، وهي أن يقول :
يا بلحكم - فيقطع الكلام - ذكره في التهذيب .
وعلى هذا قول العامة : يا يزيد ونحوه . اهـ .

العَجْجَجَةُ - في قضاة

إبدال الجيم من الياء

في « السيراني على سيبويه » ج ١ ص ٢٧٩ :
إبدال الياء المشددة والمخففة - جيمًا ، ولم يَعْزُها لأحد .
وفي ج ٥ ص ٤٤١ و ص ٥٦٢ : ناس من بني سعد - في إبدال
الياء جيمًا في الوقف نحو : (تَمِيمَج - في : تيمى)
وفي « القاموس » في أول باب الجيم : ذكر
« العَجْجَجَةُ » فقال : قد تُبْدَلُ الجيم من الياء المشددة
والمخففة - كَفُقَيْمَجٍ وَحَجَّيَجٍ - في : فُقَيْمَيِّ وَحَجَّيِّ .
وفي « شرح القاموس » مانصه : قال أبو عمرو :
قد تُبْدَلُ - الجيم من الياء المشددة ، وقد أبدلوها من

الياء المخففة أيضاً كفقِيمَجْ مثال المشددة . قال :
وقلتُ لرجلٍ من حَنْظَلَةٍ : ممَّن أنت ؟ فقال : فقِيمَجْ .
فقلت : من أيَّهم ؟ فقال : مُرَجْ . (و) أنشد أبو زيد
في المخففة :

ياربَّ إن كنتَ قَبِلْتَ (حَجَّتِجْ) * فلا يزالُ شاحِجٌ يَأْتِيكَ بَجْ
أَقْمَرُ نَهَّازٌ يُنْزِي وَفَرَّتِجْ

وأنشد أبو عمرو - لِهَمِيَّانَ بنِ قُحَافَةَ السَّعْدِيِّ :
(يطير عنها الوبر الصهابجا)

يريد : الصهابيا - من الصهبة .

وقال خلف الأحمر : أنشدني رجل من أهل البادية :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلَجٍ * الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشَجِ
وبالغداة كسراً البرنج

يريد : علي ، والعشي ، والبرني - وهو معرب

برنيك أي الحمل المبارك . ذكر ذلك الجوهري في

« الصَّحاح » وابن مالك في شرحيه : « الكافية »
و « التسهيل » . والرَّضِيُّ في « شرح شواهد الشافية »
وابن عصفور في كتاب « الضرائر » . وصرح بأنَّها
لا تجوز في غير الضرورة ، وأوردها ابن جنِّي في كتاب
« سرِّ الصناعة » . وسبقهم بذلك أستاذ الصناعة
سيبَوَيْه ، في كتابه « البحر الجامع »

قال شيخنا : وقوله المشددة أى سواء أكانت
للنسب - كما حكاه أبو عمرو - أم : لا - كالأبيات .
وقوله : والمخففة أى التى لا تكون للنسب كإبدالها
من ياء الضمير ، وياء أمسيت وأمسى في قوله :
« حتى إذا ما أمسجتُ وأمَسَجَ » ونحوهما .

وصرح ابن عصفور وغيره بأنَّ ذلك كله قبيح
وهو مأخوذ من كلام سيبويه وغيره من الأئمة .
ومن العرب طائفة ، منهم قضاة ، يُبدلون الياء

إذا وقعت بعد العين جيماً . فيقولون في : (هذا راعى
خرج معي : هذا راعى خرج معي) وهي التي يقولون
لها العَجْجَة . وصرح القرافي بأن ذلك لغة طيء ،
ولبعض أسد . وأنشد الفراء :

بكيت والمحترز البكج وإنما يأتي الصبا الصبح
أى : البكى والصبي .

والعَجْجَة - لم يذكرها صاحب « القاموس »
في (عَج) . واستدركها عليه الشارح فنقل عبارة
« اللسان » وهي : والعَجْجَة في قضاة كالنعنة -
في تميم - يحولون الياء جيماً مع العين - يقولون :
هذا راعى خرج معي ، أى : راعى خرج معي . كما قال
الراجز :

خالى لقيطاً وابو عليج	المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة كسر اليرنج	يقلع بالود وبالصيصج

أراد : علي ، والعشئ ، والبرئئ ، والصيصي . اه
وفي « التوضيح » لابن هشام ، وشرطه المسمى
« بالتصريح » للشيخ خالد ج ٢ ص ٤٥٩ : وقال
اعرابي من البادية :

(خالي عُويْفٌ وأبو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعِشِجِّ)

يريد : أبوعلي ، والعشئ - فأبدل « العجم من الياء
المشددة » وهذا : من إجراء الوصل مجرى الوقف ،
قاله : السيد في « شرح الشافية » وتسمى هذه اللغة :
(عجعة قضاعة) . قال الجوهري : وعجعة^(١)
قضاعة - يحولون « الياء جيما مع العين » يقولون :
هذا راعِجٌ خرج مَعِجٌ ، أي : راعى خرج معي . اه

وقد تبدل من الياء المخففة حملاً على المشددة كقوله :

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتِجٌ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بَجٌ

(١) عبارة الصحاح والعجفة .

أَقْمَرُنَهَاتٌ يُنْزَى وَفَرْتَجٌ (١)

يريد : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَاجَّتِي فَلَا يَزَالُ يَأْتِي

بِي شَاحِجٌ هَذِهِ صِفَتُهُ . وَالشَّاحِجُ - بِمَعْجَمَةِ - فَمُهْمَلَةٌ

فَجِيمٌ - مِنْ : شَحَجَ الْبَغْلُ أَيْ : صَوَّتَ ، وَالْأَقْمَرُ :

الْأَبْيَضُ . وَالنَّهَاتُ : النَّهَاقُ . وَيُنْزَى : يَحْرُكُ ،

وَوَفَرْتَجٌ - أَيْ : وَفَرْتِي . وَهِيَ : الشَّعْرُ - إِلَى شَحْمَةِ

الْأُذُنِ . اهـ

وفى « موارد البصائر فيما يجوز من الضرورات »

للشاعر الشيخ محمد سليم ص ٢٦٥ : (ابدال الجيم

من الياء المشددة) قال أعرابي من أهل البادية :

خَالِي عُوفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ

يريد : أَبُو عَلِيٍّ ، وَالْعَشِيٌّ ، فَحَوَّلَ الْيَاءَ الْمَشْدَدَةَ جِيمًا .

(١) انظر هذه الأبيات - أيضا فى « همع الهوامع » ج ١ - أواخر

وفي « الاقتراح » للسيوطي ص ٩٩ : نقل عبارة
« المزهر » إلا أنَّ فيه (في قضاة - بدل : في لغة
قضاة) .

وفي « حاشية الاقتراح » لابن الطيب المصنف
« نشر الانشراح » ص ٤٤٢ ما نصّه : قوله العَجَّعةُ
بِمَهْمَلَتَيْنِ وَجِيمَيْنِ ، وقوله : يجعلون الياء الخ : أى الدالة
على النسب في الأكثر ، كما يدل له المثال ، وقد يبدلون
غير النسبية كقولهم - في على : عِلَجَّ والله أعلم . اهـ

وفي « المزهر » في باب الردء المعلوم من اللغات
ج ١ ص ١٠٩ : ومن ذلك العَجَّعة - في لغة قضاة ،
يجعلون الياء المشددة جيا ، يقولون في (تيمى :
تيمج) اهـ .

وفي « أمالي أبي عليّ القالي » ج ٢ ص ٧٩ : وقال
الأصمعي : حدثني خلف الأحمر ، قال : أنشدني

رجل من أهل البادية : (قال) : قال أبو عمرو
ابن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : ممّن أنت ؟ .
قال : فُقيْمَجٌ - فقلتُ : من أيّهم ؟ قال : مُزَجٌ - أراد :
فُقيْمِي ومُري . وأنشد لهمايان بن قحافة السعديّ :
(يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرَ الصُّهَابِجَا (١))

قال : أراد الصُّهَابِيَّ من الصُّهْبَةِ : وقال يعقوب
ابن السكّيت : بعض العرب إذا شدّد الياء جعلها
جيمًا ، وأنشد عن ابن الأعرابي :
كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونِ الْإِجْلِ
أراد : (الإيْل بدل : الإِجْل) وأنشد الفراء :
لَاهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتَجْ
فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنْزَى وَفَرْتَجْ

(١) انظر مادة (صهيج) من اللسان .

أَرَادَ : وَفَرَّتِي . اهـ

وفي شرح الإمام ابن جنّي على تصريح أبي عثمان
المازني ص ٤٨١ : وأما قول الآخر :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلَجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ
وبالغداة فَلَقَ الْبَرْنَجِ يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصِّصَجِ
فمعناه : بِالصِّيصَةِ . والذي عَنَدِي فِيهِ أَنَّهُ

لما اضْطُرَّ إِلَى جِيمٍ مُشَدَّدَةٍ عَدَلَ فِيهِ إِلَى لَفْظِ النِّسْبِ ،
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْسُوبًا فِي الْمَعْنَى كَمَا تَقُولُ : أَحْمَرُ وَأَحْمَرِي ،
وَأَشْقَرُ وَأَشْقَرِي ، وَحَدَّادٌ قُرَاقِرٌ وَقُرَاقِرِي . وَأَنشَدْنَا
أَبُو عَلِيٍّ : (كَأَنَّ حَدَّادًا قُرَاقِرِيًّا) . فَلَمْ تَحْدِثْ يَاءُ الْإِضَافَةِ
هُنَا مَعْنَى زَائِدًا لَمْ يَكُنْ فِي (قُرَاقِرِ) وَكَذَلِكَ قَوْلُ
الْعَجَّاجِ أَنَشَدْنَا أَيْضًا ؛ (وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَرَّارِي) .
فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : دَوَّارٌ ، فَالْحَقُّهُ يَاءُ الْإِضَافَةِ . وَأَنشَدَ
أَيْضًا :

نَظَلُّ لِنَسْوَةِ النُّعْمَانِ يَوْمًا

على سَفْوَانِ يَوْمٍ أَرُونَانِي

يريد : أَرُونَانِي ، ومعناه : أَرُونَانِي أَي : فتي وهو :
الشديد .

وفي « فقه اللغة » المسمى - بالصاحبي - لابن فارس
ص ٢٥ : وكذلك الياء تجعل جيماً في النسب . يقولون :
غَلَامِجٌ أَي : غلاميّ ، وكذلك الياء المشددة تحوّل جيماً
في النسب ، يقولون : بصرجٌ وكوفجٌ . قال الراجز :
خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ المعطمان اللحم بالعشج
وبالغداة فِلَقَ البرنج

وفي « الأمالي » أيضاً ج ٢ ص ٢١٧ : (ويمكن
أن يكون جار - لغة في يار - كما قالوا : الصَّهَارِيجُ
والصَّهَارِي ، وصِهْرِيَجٌ ، وصِهْرِي . وصِهْرِي لغة

نعم . وكما قالوا : شِيرة : للشجرة ، وحقروه فقالوا :
شِيرة .

قال الرياشي ، قال أبو زيد : كنا يوماً عند المفضل
وعنده الأعراب ، فقلت : أيهم يقول شِيرة ؟ فقالوها .
فقلت له : قل لهم يحقرونها . فقالوا : شِيرة .

وحدثني أبو بكر بن دريد ، قال : حدثني أبو حاتم
قال : سمعت أم الهيثم تقول : شِيرة ، وأنشدت :
إذا لم يكن فيكنّ ظلٌّ ولا جنى

فأبعدكنَّ الله من شِيرات

فقلت : يا أمّ الهيثم : صغريها . فقالت : شِيرة . انتهى
وهو عكس المتقدم .

وفي « الزهر » ج ١ ص ٢٢٦ : وفي « شرح

التسهيل » لأبي حيّان . قال أبو حاتم : قلت لأم

الهيثم ، واسمها عثيمة : هل تبدل العرب من الجيم
ياءً في شيء من الكلام ؟ فقالت : نعم . ثم أنشدت :

إذا لم يكن فيكن ظلٌ ولاجنى

فأبعدكن الله من شيسرات

وفي « شرح العلامة البغدادى على شواهد الشافية

الحاجبية » - للرّضى ص ٢٣٩ : ومن شواهد (س) :

خَالِي عُوَيْفٌ^(١) وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشَجِ

وبالغداة فَلَقَ الْبَرْزَجِ يَقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّبِصَجِ

أَرَادَ : بِالْعَشَجِ : الْعَشَى . وَالصَّبِصَجِ : الصَّبِصِيَّةُ^(٢)

وهي : قرن البقرة .

(١) كتب المصحح على الحاشية قوله عمى عويّف - في اللسان : خالى

لقيط . وفي شرح الاشمونى على الفية ابن مالك : خالى عويّف ، ولعلها روايات : اهـ .

(٢) في الأصل : فى الصبصية بتشديد الياء وهو خطأ من المطابع فقد

نص البغدادى على التحقيق فيها .

على أن بعض بني سعد يبدلون - الياء شديدة كانت
أو خفيفة جيماً في الوقف . كما في قوافي هذه الأبيات .
فإن الجيم في أواخر ما عدا الأخير بدل من ياء مشددة ،
وأما الأخير فالجيم فيه بدل من ياء خفيفة كما يأتى
بيانه ، وإنما حرّكها الشاعر هنا لأنه أجرى الوصل
مجرى الوقف . قال (س) : وأما ناس من بني سعد
فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف ، لأنها خفيفة ،
فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ، وذلك قولهم :
هذا تُمَيِّمٌ - يريدون : تُمَيِّمٌ . وهذا عُلَيجٌ يريدون :
عليٌّ . وسمعت بعضهم يقول : عربانج - يريد :
عربانيٌّ . وحدثني من سمعهم يقولون :

خالى عُوَيْفٌ وأَبُو عُلَيجٍ المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج

يريدون : بالعشي والبرني . فزعم أنهم أنشدوه

هكذا . انتهى كلامه .

ولم يذكر إجراء الوصل مجرى الوقف ، وذكره
الزَّمَخْشَرِيُّ في « المِفْصَل » . وكلام ابن جنِّي في
« سرِّ الصَّنَاعَةِ » وغيره ككلام سيبويه .

قال ابن المستوفي في شرح أبيات « المِفْصَل »
ومتي خرج هذا الإبدال عن هذين الشرطين ، وهما :
الباء المشددة والوقف ، عدوه شاذًّا . ولذلك قال الزَّمَخْشَرِيُّ
وقد أُجْرِيَ الوصل مجرى الوقف . انتهى .

وهذه الأبيات لبدويّ ، قال ابن جنِّي في « سرِّ
الصَّنَاعَةِ » : قرأت على أبي بكر ، عن بعض أصحاب
يعقوب بن السكيت ، عن يعقوب قال : قال الأصمعيّ :
حدثني خلف قال : أنشدني رجل من أهل البادية :
(عَمِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيجٍ) إلى آخر الأبيات الأربعة

يريد : أبو علي ، وبالعشي^(١) والصيصية وهي قرن
البقرة انتهى .

وقال شارح « شواهد أبي علي الفارسي » : جاء به
أبو علي شاهداً على أن ناساً من العرب ، يبدلون من الياء
جيماً ، لما كان الوقف على الحرف يخفيه^(٢) ،
والإدغام فيه يقتضى الإظهار ويستدعيه ، أبدلوا من الياء
المشددة في الوقف الجيم ، لأنها أبين ، وهي قريبة
من مخرجها . وزعم أبو الفتح أنه احتاج إلى جيم مشددة
للقافية فحذف الياء ، ثم ألحق ياء النسب كما ألحقوها
في الصفات مبالغة ، وإن لم يكن منسوبة في المعنى نحو :
(أحمرى - في : أحمر) . ثم أبدل من الياء المشددة
جيماً .

(١) سقط (البرني) .

(٢) هذا الكلام خاص بلفظة (الصيص) كما تقدم وكما ستأتي .

قال الشيخ : أقرب من هذا وأشبه بالمعنى أن يكون
أراد الصيصاء ، وهو ردىء التمر الذى لا يعقد نوى ،
ألحقه بقنديل فقال : صيصىء . ثم أبدل من الياء
جيماً فى الوقف ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فى هذا .
انتهى كلامه .

افتخر بخاليه أوبعميه . والمطعمان صفة لهما ،
واللحم والشحم مفعوله . والعشي قيل ما بين الزوال
إلى الغروب ، وقيل هو آخر النهار . وقيل من الزوال
إلى الصباح ، وقيل من صلاة المغرب إلى العتمة .
كذا فى « المصباح » والغداة : الضحوة ، والفلق -
بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة ، وهى القطعة .
وروى : قطع يد له ، وروى أيضاً : كُتِلَ البرنج
وهو جمع كُتْلَة - بضم الكاف . قال الجوهري :
الكُتْلَة : القطعة المجمعة من الصمغ وغيره ، والبرنى -

بفتح الموحّده نوع من أجود التمر . ونقل السهيلي
أنّه عجميّ ومعناه : حمل مبارك . قال : (بر : حمل ،
ونى : جيد) وأدخلته العرب فى كلامها وتكلمت به
كذا فى « المصباح » . وأقول : (برنى) - لغة الفرس :
ثمرة الشجرة ؛ أى شجرة كانت ، وأما حملها فهو
عندهم : بار بزيادة ألف ، والفرق أنّ بر : الثمر الذى
يؤكل ، وأما بار فعامٌ ، سواءً أكان ممّا يؤكل أم لا ،
فصوابه أن يقول : (بر : ثمر الشجرة - لاحتلها)
وأما : نى ، فأصله : نيك - بكسر النون - فعند
التعريب حذفت الكاف وشدّت الياء ، ونيك فى لغة
الفرس : الجيّد . ويُقلع بالبناء للمفعول ، ونائب
الفاعل ضمير البرنج . والجملة حال منه . وقال العينى :
صفة له والودّ بفتح الواو - لغة فى : وتد ، والصّيصية -
بكسر الصادين وتخفيف الياء : القرن . واحد الصّيصى ،

والجمع الصياصي . وصياصي البقر : قرونها . وكان
يُقْلَع التمر المرصوص بالوتد وبالقرن .

قال ابن المستوفى : الصيصي جمع صيصية ،
وهي القرن . كأنه شدد في الوقف على لغة من يشدد ،
ثم أبدل وزادها أن أجرى الوقف مجرى الوصل كما قال :
(مثل الحريق وافق القَصَبَا) وقال الزمخشري في
« الحواشي » : شدد ياء الصيصي في الوقف ، كما لو وقف
على « القاضي » . انتهى .

وقال ابن جنى في « شرح تصريف المازني » :
الذي عندي فيه أنه لما اضطرَّ إلى جيم مشددة عدل فيه
إلى لفظ النسب ، وإن لم يكن منسوباً في المعنى كما
تقول : (أحمر وأحمري ، وهو كثير في كلامهم .
فإذا كان الأمر كذلك جاز أن يراد بالصَّيْصَج لفظ
النسب . فلما اعتزمت على ذلك حذفت تاء التَّأْنِيث

لأنها لا تجتمع مع ياء النسبة ، فلما حذفت الهاء بقيت
الكلمة في التقدير : صيص بمنزلة : قاض - فلما الحققتها
ياء النسبة حذفت الياء لياء النسبة كما تقول في النسبة
إلى قاضٍ : قاضى ، فصارت في التقدير صيصى .
ثم إنَّها (١) أبدلت من الياء المشددة الجيم كما فعلت
في القوافي التي قبلها فصارت صيصيح . كما ترى .

فهذا الذى عندى في هذا ، وما رأيت أحداً عرض
تفسيره إلا أن يكون أبا على فيما أظنه انتهى . اه .
ثم قال عقب هذا في شرحه المذكور ص ٢٤٣ :
ياربُّ إن كنت قبلتَ حَجَّتَجْ * فلا يزال شاحجٌ يأتِيكَ بِج
أَقْمَرُ نَهَاتٌ يَنْزَى وَفَرَّتَجْ

على أنَّه أبدل الجيم من الياء الخفيفة ، وأصله

(١) لعل الصواب (أنك) .

حجتي ، وبى ، ووفرتى - بياء المتكلم فى الثلاثة .

وأنشد أبوزيد هذه الأبيات الثلاثة فى أوائل الجزء

الثالث من نوادره قال : قال المفضل : أنشدنى أبو الفوَّال

هذه الأبيات لبعض أهل اليمن ، ولم يخطر ببال أبى على ،

ولا على بال ابن جنى رواية هذه الأبيات عن أبى زيد

فى نوادره . ولهذا نسبها إلى الفراء ، وقالوا : أنشدها

الفراء أَلْبَتَّةَ لَأَنَّ لهما غراماً - بالنقل عن نوادره ،

ولو أمكنهما ألا ينقلا شيئاً إلا منها - فعلاً .

قال ابن جنى فى « سر الصناعة » : وكان شيخنا

أبو على يكاد يصلّى بنوادر أبى زيد اعظاماً لها ، وقال

لى وقت قراءتى إيّاها عليه : ليس فيها حرف إلا لأبى

زيد تحته غرض ما ، وهو كذلك لأنّها محشوة بالنكات

والأسرار . انتهى كلامه رحمه الله .

ولله در الشارح المحقق فى سعة اطلاعه ، فإنه

لم يشاركه أحدٌ في نقل هذه الأبيات عن أبي زيد
إلا ابنُ المستوفى ، وقد ذهب ابن عصفور في كتاب
« الضرائر » إلى أنَّ إبدال الياء الخفيفة نحو قول
هميان بن قحافة : (يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرُ الصُّهَابِجَا)
يريد : الصُّهَابِيَّ . فحذف إحدى الياءين تخفيفاً ،
وأبدل من الأخرى جيماً لتتفق القوافي ، وسهّل ذلك
كون الجيم والياء متقاربتين في المخرج ، ومثل ذلك
قول الآخر ، وأنشد الفرّاء :

(يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ قَبْلَتْ حَجَّتِجَّ)

إلى آخر الأبيات يريد : حَجَّتِي ، وَيَأْتِيكَ بِي وَيَنْزِنِي وَفَرَّتِي -
فأبدل من الياء جيماً ، وقول الآخر : (حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ
وَأَمْسَجَا^(١)) يريد : أَمْسَتْ وَأَمْسَى - لَأَنَّهُ رَدَّهُمَا إِلَى أَصْلَهُمَا -
وهو : أَمْسَيْتَ وَأَمْسَيَا ثُمَّ أَبْدَلَ الْيَاءَ جِيماً لَتَقَارِبَهُمَا
لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ . انتهى .

(١) انظر أيضا : مسائل ابن السيد ، أوائل ص ٧٥ .

وجعله ابن المستوفى - من الشاذ ، قال : ومن الإبدال
الشاذ قوله وهو مما أنشده أبو زيد :

(يا ربَّ إن كنتَ قبلتَ حَجَّتَجُ)

وهذا أسهل من الأول ، لأنَّه أوردته الشاعر في
الوقف ، إلا أنَّ الياء غير مشدَّدة . انتهى .

وقوله : (ياربَّ إن كنتَ) البخ ، أنشده الزمخشري
في « المفصل » : (لَا هُمَّ إن كنتَ) . وكذا أنشده
ابن مالك في « شرح الشافية » . والحجَّة - بالكسر :
المرَّة من الحج ، قال الفيومي في « المصباح » : حجَّ
حجًّا من باب (قتل - قصد) فهو حاجٌّ ، هذا أصله
ثم قصر استعماله في الشرح على : قصد الكعبة للحج
أو العُمرة . يقال : ما حجَّ ولاكن دجَّ ، فالحج : القصد
للسك ، والدج لقصد التجارة . والاسم : الحجُّ
بالكسر ملك والحجَّة : المرَّة بالكسر على غير قياس .

والجمع : حَجَجٌ ، مثل سِدْرَةٍ وَسِدْر . قال ثعلب :
قياسه الفتح ولم يسمع من العرب . وبها سمي الشهر :
ذا الحِجَّة - بالكسر وبعضهم يفتح في الشهر ، وجمعه
ذوات الحِجَّة . انتهى .

والشاحجُ - بالشين المعجمة والحاء المهملة قبل
الجميم : البغل أو الحمار ، من شَحَجَ البغل والحمار ،
والغراب بالفتح - يشتحج بالفتح والكسر - سحيجا
وشحاجًا ، إذا صوت .

وقال بعض أفاضل العجم في شرح أبيات المفصل :
قال : صدر الأفاضل : أراد بشاحج : حمارًا أي :
غيرًا ، قيل في نسخة الطبائخي بخطه : شبه ناقته
أو حملة بالغير انتهى .

وروى ابن جنِّي عن أبي علي في « سر الفصاحة » :
شامخ - أيضًا بالخاء المعجمة بعد الميم . وقال : يعنى

مستكبرًا . انتهى وهذا لا يناسبه أقمرنہات . وقوله :
يأتيك أي : يأتى بيتك بى ، والأقمر : الأبيض .
والنہات : النہاق . يقال : نَهَتَ الحمار ينهتُ -
بالكسر - أي : نهق . ونهت الأسد أيضًا أي : زأر .
والنَّهيت دون الزئير . وينزى - بالنون والزاي المعجمة
أي : يحرك لسرعة مشيه .

وقال بعض أفاضل العجم فى شرح أبيات المفصل :
قيل : عبّر - بالوفرة عن نفسه كما عبّر بالناصية
من تسمية المحلّ باسم الحال . يقول : اللهم إن قبليت
حجّتى هذه ، فلا تزال دابّتى تأتى بيتك وأنا عليها
تحرّك وفرتى أو : جسدى فى سيرها إلى بيتك . أي :
إن علمت أن حجّتى هذه مقبولة ، فأنا أبدًا أزور بيتك . اهـ

العَنْعَنَةُ

إبدال العين من الهمزة

في « القاموس » وشرحه : وَعَنْعَنَةُ تَمِيم : إبدالهم العين من الهمزة ، يقولون : (عن - موضع : أَنْ) وأنشد يعقوب :
فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا عَنْ الدِّينِ وَاعْتَمِلْ

لَا آخِرَةَ لَا بَدَ عَنْ سَتْصِيرَهَا

يريد : أَنْ . وقال ذو الرمة :

أَعْنِ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةَ

ماءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيكَ مَسْجُومٌ ؟

أَرَادَ : أَنْ . قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم :

(أَنْ) ^(١) . وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون أَلِفَ

(١) أَنْ - كما في اللسان .

(أَنْ) إذا كانت مفتوحةً عَيْنًا يقولون : (أَشْهَدُ عَنْكَ
رسولُ الله) فإذا كسروا رجعوا إلى الألف .

وفي حديث قَيْلَةَ : تحسبُ عَنِّي نائمة . وفي حديث
حُصَيْنِ بْنِ مُشْجِمٍ : أَخْبَرَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانًا حَدَّثَهُ ،
أَي : أَنَّ فُلَانًا - قال ابن الأثير رحمه الله تعالى :
كَأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَهُ لِبَحْحٍ فِي أَصْوَاتِهِمْ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
لَأَنَّكَ وَلَعَنَّكَ ، بِمَعْنَى : لَعَلَّكَ . قال ابن الأعرابي :
لَعَنَّكَ - لبني تميم .

وبنوتيم الله بن ثَعْلَبَةَ ، يقولون : رَعَنَّكَ . ومن
العرب من يقول : رَغَنَّكَ وَلَغَنَّكَ بِمَعْنَى : لَعَلَّكَ . اهـ .
والعبارة منقولة من اللسان باختلاف يسير ، وزاد في
اللسان الاستشهاد بقول جرَّان العَوْد :

فَمَا أُبْنِ حَتَّى قُلْنِ : يَا لَيْتَ عَنَّا
تَرَابٌ وَعَنْ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ تُخْشَفُ

وفي « أزهير الرياض المربعة » للبيهقي وسط ص ٢٠
« سَمَوَى عَنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ رَقِيقُ » أَى : أَنَّ .
وقد ذكرناه فى الكشكشة .

وفي « السيرافى على سيبويه » ج ١ ص ٢٧٨ :
عننة تميم وسبب تسميتها بذلك .

وفي « رؤوس القوارير » - لابن الجوزى ص ٣٠ :
ومن العرب من يبدل الهمزة الثانية عينا لتقاربهما فى
المسلك ، وَأَنَّ العين عندهم أَخَفٌّ من الهمزة .
ويروى فى بيت ذى الرمة :

أَعَن تَرَسَّمت من خرقاء منزلةً

ماء الصبابة من عينيك مشجُومٌ ؟

يريد : أَأَنَّ . وقال أيضا فيما لا استفهام فيه :

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا ، وَجَيْدُكَ جَيْدَهَا

وَتَغْرُكَ إِلَّا عَنْهَا غَيْرُ عَاطِلٍ

يريد : إِلَّا أَنَّهَا . وهذه التي يقال لها : عننة تميم . اهـ

وفى « فقه اللغة » - الصاحبى - لابن فارس ،

فى باب اللغات المذمومة ص ٢٤ :

أما العَنَنَةُ - التى تُذكر عن تميم ، فقلبُهم الهمزةُ

فى بعض كلامهم عَيْنًا ، يقولون : سمعت (عنَّ)

فلانًا قال كذا ، يريدون : (أَنْ) .

وروى فى حديث قَيْلَةَ : (تحسب عَنِّي نائمة) .

قال أبو عبيد : أرادت تحسب : أننى . وهذه لغة

تميم . قال ذو الرمة :

أَعْنِ تَرَسَّمتَ من خرقاء منزلةً

ماء الصَّبابة من عينيك مسجوم ؟

أَرَادَ : (أَنْ - فِجْعَل مَكَانَ الْهَمْزَةِ : عَيْنًا) . اهـ .
وَأَعَادَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا فِي ص ٧٦ بِمَا لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذَا .
وَفِي « الْخَصَائِصِ » - لابن جنى ج ١ ص ٣٩٩ :
فَأَمَّا عَنْعَنَةُ تَمِيمَ ، فَإِنْ تَمِيمًا تَقُولُ فِي مَوْضِعِ (أَنْ : عَنْ)
تَقُولُ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَائِمٌ . وَأَنْشُدْ ذُو الرِّمَّةِ عَبْدَ الْمَلِكِ :
« أَعَنْ تَرَسَمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً » .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ هُرْمَةَ يَنْشُدُ هَرُونَ
الرَّشِيدَ :

أَعَنْ تَغَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مَطْوَقَةً
وَرَقَاءُ تَدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أَعْوَادِ
وَفِي « مَا يَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ »
لِلْمَحَبِّي ج ٣ ص ٢١٥ : عَنْعَنَةُ تَمِيمَ هِيَ إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ
فِي (أَنْ - الْمَفْتُوحَةِ بِعَيْنٍ) يَقُولُونَ : أَعْجَبْنِي عَنْ تَقْوَمَ ،
وَعَلَى ذَلِكَ أَنْشَدُوا بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ :

أَعْن تَرَسَّمت من خرقاء ، منزلة

ماء الصبابة من عَيْنِيكَ مسجومٌ

أَنشده ابن يعيش - في إبدال العين من الهمزة ،

وهو من النوادر ، لأنَّ العين ليست من حروف البذل .

وقال ابن هشام : إِنَّ بني تميم يقولون في نحو (أعجبني

أَنْ تفعل كذا) : (عَنْ تفعل) . وكذا يفعلون في أَنْ

المشددة ، فيقولون : أَشْهَد عَنْ مُحَمَّدًا رسولُ الله ،

وتسمى : عننة بني تميم . انتهى

والبيت لدى الرمة : ترَسَّمت الدار : نظرت إلى

رسومها .

وفي « الصحاح » : والخرقاء صاحبة ذى الرمة ،

وهي من بني عامر بن ربيعة بن صعصعة .

وفي « أساس البلاغة » : دمع ساجم ومسجوم

ومنسجم ، ودموع سواجم ، وعيون سواجم ، ومسجمت

العين دمعها سجما ، وسجما الدهوع سرجوما . انتهى .
وفى « سر الصناعة » قال : : سمعت ابن هرمة
ينشد لهرون :

أَعَنْ تَغْنَتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةً
ورقَاءُ تَدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أَعْوَادِ
قال : أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن ، قراءة
عليه ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى : أحسبه أخبرنا
عن الأصمعى قال : ارتفعت قريش في الفصاحة عن
عننة تميم ، وتلتله بهراء ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة
هوازن ، وتضمجج قيس ، وعجرفية ضبة . انتهى .
وفى « الزهر » ج ١ ص ١٠٩ : ومن ذلك العننة ،
وهي في كثير من العرب ، وفي لغة قيس وتميم تجعل
الهمزة المبدوء بها عَيْنًا ، فيقولون في (أَنْكَ : عُنْكَ)
وفى (أَسْلَم : عَسْلَم) وفى (أَذُن : عُذُن) اه .

وفي « الاقتراح » - للسيوطي ص ٩٩ : نقل عبارته
في « الزهر » .

وفي « حاشية الاقتراح » لابن الطيّب المسماة
« نشر الانشراح » ص ٤٤١ ما نصّه : قوله العننة -
بعينين مهملتين ونونين . قوله المبدوء بها أى التى فى
ابتداء الكلمة أى فى أولها . قوله : انك أى سواء كان
بكسر الهمزة أو فتحها ، فالابدال عندهم جائز ،
وإذن هي الجوابية ، فيبدلون الهمزة فى ذلك كله
وما أشبهه عيناً . اهـ

وفي « فقه اللغة » للشعالبي ص ١٠٧ من النسخة
رقم ١٤٩ لغة : العننة تعرض فى لغة قُضاة كقولهم :
ظننت عنك ذاهب أى : أنك . وكما قال ذو الرمة :

أَعَن تَرَسَمْتُ (١) مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وفي « شرح البغدادى لشواهد شرح الشافية

الحاجبية » للرضى ص ٤٨٦ :

أَعَن تَرَسَمْتُ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

على أَنَّ الأَصْل : أَنَّ تَرَسَمْتُ ، فَأُبَدِلَتِ الهمزة

المفتوحة عيناً في لغة تميم . قال الشارح : وهذا الإبدال

في الأبيات وغيرها شاذ . ولهذا لم يذكرها ابن الحاجب .

وأقول سيأتى إن شاء الله تعالى في شروح قوله :

« أَبَابُ بَحْرٍ ضاحِكٌ هزوق » إِنَّ هذا كثيرٌ اه .

ثم تكلّم عن معنى مفردات البيت بما هو خارج

(١) فى حاشية النسخة وفى النسخة : ترسمت منه والصواب من

بدل منه لأن الوزن لا يستقيم بها .

عمّا هنا . وذكر في ص ٢٨٠ : أنّها عنعنّة تميم . أمّا الموضع
 الذى أحال عليه هنا فهو قوله في ص ٤٩٢ : « أَبَابُ
 بحر ضاحك هزوق » على أن أصله : (عُبَابُ بحر) .
 فأبدلت العين همزة ، وهذا أشدُّ مما قبله ، لأنّه لم يثبت
 قلب العين همزة في موضع وما نقله عن ابن جنّي قاله
 في « سرّ الصناعة » وهذه عبارته : (فأمّا ما أنشده
 الأصمعيّ من قول الراجز : (أَبَابُ بحر ضاحك هزوق)
 فليست الهمزة فيه بدلاً من عين (عُبَاب) وإن كان
 بمعناه ، وإنّما هو « فُعَال » من أَبٌ إذا تهيّأ - قال
 الأعشى : « وكان طَوِيّ كشحاً وأبٌ ليذهبا » .

وذلك أنّ البحر يتهيّأ لما يزخر به ، فلهذا كانت
 الهمزة أصلاً غير بدل من عين . ولو قلت إنّها بدلٌ
 منها ، فهو وجه وليس بالقوى . انتهى .

ومفهومه أنّ إبدال العين همزة ضعيف لقلته ،

وإليه ذهب ابن مالك ، قال في « التسهيل » : (وتبدل
الهمزة قليلاً من الهاء والعين) . ومثل شراحه بالبيت ،
ولم يقيده الزمخشري في « المفصل » بقلة - بل قال :
الهمزة أُبدلت من حروف اللين ومن الهاء والعين ، ثم
مَثَّلَ إلى أن قال : فإبدالها من الهاء في ماء وأمواء ،
ومن العين في قوله : « أبواب بحر » - البيت - نعم تفهّم
القلة من ذكره أخيراً بالنسبة إلى ما قبله ، ولم يقيده
بشيء شارحه ابن يعيش ، وإنما قال : « أبدل الهمزة
من العين لقرب مخرجيهما ، كما أُبدلت العين من
الهمزة في نحو : (أعن ترسمت) البيت . فليس
في هذا شذوذ فضلاً عن الأشدّيّة ، وتوجيه الشارح
بالأشدّيّة بما قاله تبعاً للمصنف ممنوع ، فإنّه جاءت
كلمات كثيرة .

وقد ذكر له ابن السكيت في كتاب « القلب

والإبدال « باباً وكذا عقد له فصلاً أبو القاسم الزجاجي
في أماليه الكبرى .

أما ابن السكيت فقد قال في باب العين والهمزة :
قال الأصمعي : يقال : (أدّيته على كذا وكذا وأعدّيته ،
أي : قوّيته وأعنته) ويقال : (استأديت الأمير
على فلان - في معنى : استعديت) ويقال : (وقد
كثا اللبن وكثع ، وهي الكثاة والكثعة) . وهو أن يعلو
دسمه وخشورته على رأسه في الإناء . قال :

وَأَنْتَ أَمْرٌ قَدْ كَثَّاتُ لَكَ لِحْيَةً

كَأَنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ تَيْسَيْنِ قَاعِدُ

والعرب تقول : صوت زعاف وزواف ، وذعاف وذواف ،
وهو الذي يعجل القتل . ويقال : عباب الموج وأبابه .

ويقال : لأطه - بعين ولأطه بسهم ولعطه : إذا

أَصَابَ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ صَبَاتٌ عَلَى الْقَوْمِ أَصْبَاءٌ
 صَبَاءٌ ، وَصَبَعْتُ عَلَيْهِمْ أَصْبَعُ صَبْعًا ، وَهُمَا وَاحِدٌ .
 وَهُوَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ :
 يَوْمٌ عَكَ ، وَيَوْمٌ أَكَّ ، أَيْ : شَدِيدُ الْحَرِّ . وَيَقَالُ :
 ذَهَبَ الْقَوْمُ عِبَادِيَّةً وَأَبَادِيَّةً ، وَعِبَابِيَّةً وَأَبَابِيَّةً . وَيَقَالُ :
 انْجَافَتْ النَخْلَةُ وَانْجَعَفَتْ : إِذَا تَعَلَّقَتْ مِنْ أَصْلِهَا .
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الصَّقَرِ يَنْشُدُ :

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لِأَنْتَى
 أَرَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بِخِيَلًا مُخَلَّدًا

يُرِيدُ : لَعَلَّنِي . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : سَمِعْتُ أَبَا الْحَصِينِ
 يَقُولُ : الْأُسْنُ : قَدِيمُ الشَّحْمِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ :
 الْعُسْنُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : التُّمَيَّةُ لَوْنُهُ ، وَالتُّمَيْعُ لَوْنُهُ ،
 وَهُوَ السَّافُّ وَالسَّعْفُ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي نُبَهَانَ -

من طيء يقول : (دَأْنِي - يريد : دعني) . وقال :
(نَأَلَهُ - يريد : تَعَالَهُ) فيجعلون مكان العين همزة ،
كما جعلوا مكان الهمزة عَيْنًا - في قوله : لَعَنَكَ قَائِمٌ ،
وأشهد عَنكَ رسولُ الله . وهي لغة في تميم وقيس كثيرة .
ويقال : ذَأْتَهُ ، وذَعَتَهُ : إذا خنقته . هذا ما أورده
ابن السكيت ، ولا شك أن هذه الكلمات المشهورة
فيها بالعين والهمزة بدلٌ منها ، وقد أسقطنا من كلامه
ما المشهور فيه الهمزة والعين بدلٌ منها . أما ثعلب
فأنشد بيت طفيل :

فَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ جَرَّيسَ نِسَاءَ كُمْ

غداة دعانا عامرٌ غير مُعْتَلٍ

يريد : مُوْتَلٍ - يعني : غير مقصّر . ومن ذلك قولهم :

أردت عن تفعل كذا ، أَى : (أن تفعل)

أما ما أورده الزجاجي فهو : (عبدٌ عليه وأبدٌ عليه ،

أَيّ : غضب عليه ، وهو عَيْضُكَ وَأَيْضُكَ أَيّ : أصلك .
وهو يوم عك وأك وعكيك وأكيك ، أَي حار .

وذكر مُحَمَّد بن يحيى العنبري أَنَّ رجلاً من فصحاء
ربيعه أخبره أَنَّهُ سمع كثيراً من أهل مكة يقولون ^(١) :
يا أَبَدَ الله ، يريدون : يا عَبْدَ الله . ويقال : الخنَابَةُ
والخَنْعَبَةُ ، الخنابة الأنف . وهي صفحته تهمز ولا تهمز ،
وهي دون المحجر مما يلي الفم . ويقال : تكعكع وتكآتكا
عن الشيء قال الأعشى :

تَكَاتَكَا مَلَّحُهَا فَوْقَهَا
مِنَ الْخَوْفِ كَوَثَلُهَا يَتَزَمُ
وهذا ما أورده الزجاجي ، وقد أسقطنا منه أيضاً
ما توافق فيه مع ابن السكيت وما المشهور فيه الهمزة
وأبدلت عينا .

وقلب العين همزة أقيس من العكس ، لأنَّ الهمزة

(١) سقطت (يقولون) من الأصل .

أخفّ من العين ، ولو استحضر ابن جنّي هذه (١)
الكلمات لم يقل ما قال ، ولا ذهب ابن الحاجب إلى
ما ذهب . والله در الزمخشري في صنعه والله الموفق
تبارك وتعالى .

والهزوق - فسّره « الشارح » : بالمستغرق في
الضحك ، وهو كذلك في « سرّ الصّناعة » وغيره .
وفي العباب للصاغاني : وأهزق الرجل في الضحك :
إذا أكثر منه . انتهى .

ولم أرفيه أكثر من هذا ، وعليه يكون العزوق فعولاً
من أهزق ، والقياس أن يكون من الثلاثي . وفي « المفصل » :
زهوق بتقديم الزّاي على الهاء - وقال : بعض أفاضل
العجم في شرح أبياته : الأبواب : العُباب ، وهو معظم
الماء وكثرته وارتفاعه ، أبدل الهمزة من العين ، وضحك

(١) في الأصل : عدة - بدلا من : هذه .

البحر كناية عن امتلائه . وقال بعض الشارحين :
الظاهر أنه كناية عن أمواجه . وقال الجوهري : البئر
البعيدة القعر .

وعن المصنف : زهوق مرتفع ، يصف ببحراً ممتلئاً
أو ذا أمواج بعيد القعر أو مرتفع الماء . انتهى كلامه .
وقال ابن المستوفى : عَبَابُ البحر : معظم مائه ،
وكثرته وارتفاعه ، والضَّاحِكُ من السحاب كالعارض
إِلَّا (١) أَنَّهُ إِذَا بَرَقَ : ضَحِكَ . وقال الخوارزمي :
(الزهوق : البئر البعيدة القعر) وقال في الحواشي :
ضاحك أى : يضحك بالموج ، وزهوق مرتفع ، والزهوق
المرتفع أولى بالوصف من البئر البعيدة القعر ، لان
العباب إِذَا كَانَ الكثير المرتفع فَإِنَّمَا يكون ذلك لارتفاع
ماء البحر . انتهى .

(١) إلا - لعله : أى - إذ أن هذا اللفظ أقرب الى المعنى من (إلا) .

ولم أقف عليه بأكثر من هذا ، والله سبحانه وتعالى
أعلم . انتهى

وفي « شرح البغدادى » أيضًا « لشواهد شرح
الرضي على الكافية الحاجبية » ج ٤ ص ٥٩٦ : كلام
مختصر جدًا في عننة تميم وهو أنهم يقولون موضع
(أَنَّ : عَنْ ، وَأَنَّ : عَنْ) . واستشهد بببيت ذى الرمة
المتقدم ذكره .

وفي كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر وهو عندنا
في مجموعة لغوية رقم ٣٣٢ لغة ص ٥٦ : (باب العين
والهمزة) : هو يَسْتَعْدِي وَيَسْتَأْدِي ، وامرأة وامرعة ،
وربما قيل هذا . وفي المثل :

حدث حديثين امرعة فإن أبت فأربعه

ويقال : عكيك ، وأكيك . قال طرفة :

تطرد القر بحر ساخن وعكيك الصيف إن جاء يقر

ويقال : امرأة خُبَاءَةٌ وخُبْعَةٌ ، وهى التى تختبئ .
وأراد أن يذهب ، وعن يذهب . كما يقال : أما والله ،
وعما والله - لا فعلن . انتهى .

وفى كتاب « الأضداد » لأبى حاتم السجستاني
ص ١٣٠ - ١٣١ من المجموعة المذكورة .

ومما ليس فى هذا الباب وإن تقارب اللفظان قولهم :
رجل مُودٍ أَى : هالك . ومودٍ أَى : تام السلاح . ويقال
للسلاح : الأداة ، ومنه قيل المؤدى ، إلا أن الواو
مهموزة ، والأولى غير مهموزة . وأما لغة أهل الحجاز :
(استأديت الأمير فآدانى . فى معنى : استعديته فأعدانى
أفليست من هذا فى شىء ، وكذلك استأديته الخراج -
ليس من هذا فى شىء . انتهى .

وفى كتاب « تبیین المناسبات بين الأسماء والمسميات »
ص ١٥ : وجماعة من العرب يبدلون - الهمزة من (أشهد

أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ - فيقولون : أَشْهَدُ عَنْ مُحَمَّدًا
 رَسُولَ اللَّهِ ، ويجوز في العربية : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَشْهَدُ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، ولا يجوز أن
 تبدل الهمزة عينا إنما يفعل ذلك إذا انفتحت انتهى .

وفي « شرح التبريزي على الحماسة » ج ٣ ص

١٥٢ : عند شرح قوله :

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلِلَّهِ عَنْ يُشَقِّيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ

ما نصبه « قوله : وَلِلَّهِ عَنْ يُشَقِّيكَ ، يحتمل وجهين :

أحدهما عن أن يشقِّيكَ ، والثاني أن تكون العين مبدلة
 من همزة أن - لأنَّ بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة

مفتوحة فينشدون قول ذي الرمة :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خِرْقَاءَ مَنْزِلَةً

ماء الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيكَ مُسْجُومٌ

وفي محاضرات الراغب رقم ٧٢ - أدب تيمور

ج ١ ص ٣٦ : الآفات المعترضة للسان من العي :

اللثغة : تغيير في القاف ، والسين واللام والراء .

والتمتمة : التمتع في التاء ، والفأفة في الفاء

واللفف : إدخال حرف في حرف وإياه عنى الشاعر

بقوله : كان فيه لففاً إذا نطق . والتلجلج : يقارب

ذلك ، والحبسة : ثقل في الكلام ، والعقلة : اعتقال

اللسان ، والحكمة : نقصان آلة النطق حتى لا تعرف

معانيه إلا بالاستدلال وأصله في الفحل إذا عجز عن

الضراب وقيل : لا يصفو كلام من يكون منزوع

الثنيتين !

ما يعرض في بعض اللغات من العي : كشكشة

تميم وهى « قلب كاف المؤنث شينا » ونحوه : فعيناثر

عيناها وجيدش جيدها - أى : فعيناك عيناها وجيدك

جيدها . وكسكسة تميم وهى « قلبها سينا » .

وعنعنعة تميم - كقولهِ : ظننت عنَّكَ ذاهب .

والعجرفة : جفاء في الكلام . واللخلخالية تعرض

في أعراب الشَّحْرِ وعمان ، والطمطممانية : لغة في حمير

كقولهم : طاب امهواء - أى : طابَ الهواء ..

الكشفية

إبدال الشين من كاف الخطاب

في القاموس وشرحه : والكَشْكَشَةُ - في « بنى
 سعد » كما قال الجوهري . أو : في « ربعة » كما قال
 الليث : إبدال الشين من كاف الخطاب المؤنث خاصة ،
 كَعَلَيْشٍ وَمِنْشٍ وَبِشٍ في : عَلَيْكَ وَمِنْكَ وَبِكَ ، في موضع
 التانيث ، وينشدون للمجنون : لَا تَنْتَهِ
فَعَيْنَانِشٍ عَيْنَاهَا وَجِيدُشٍ جِيدُهَا لَا تَنْتَهِ
 ولكنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْشٍ رَقِيقُ
 أو زيادة شين بعد الكاف المجرورة ، تقول :
 عَلَيْكَشٍ ، وَالْبِكْشِ ، وَبِكْشِ ، وَمِنْكَشِ . وذلك في
 الوقف خاصة . ولا تقول عَلَيْكَشٍ بالنصب .

وقد حُكِيَ كذا كش بالنَّصْب ، وإنَّما زادوا الشَّين
بعد الكاف المجرورة لتبيين كسرة الكاف فيؤكد التَّأنيث ،
وذلك لأنَّ الكسرة الدالة على التَّأنيث فيها تخفى في
الوقف ، فاحتاطوا للبيان بأنَّ أبدلوها شينًا ، فإذا
وصلوا حذفوا لبيان الحركة .

ومنهم من يُجرى الوصل مجرى الوقف ، فيبدل فيه
أيضًا . كما تقدّم في قول المجنون .

ونادت أعرابية جاريةً : (تعالى إلى ، مؤلاش
يناديش) أي : مولاك يناديك . وقال ابن سيده :
قال ابن جنّي : وقرأت عليّ أبي بكر محمد بن الحسن ،
عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى ، لبعضهم :
عليّ فيما (١) ابتغى أبغيش

بيضاء تُرضيني ولا تُرضيش

(١) الصواب : في الأصل (فيها) والتصحيح منقول من «سر الصناعة»

لابن جنّي و «خزانة البغدادى» ج ٤ ص ٥٩٤ .

وتطَّبَى وُدَّ بَنَى أَبِيشَ
 إِذَا دَنَوْتُ جَعَلْتُ تُنْئِيشَ
 وَإِنْ نَأَيْتَ جَعَلْتُ تُدْنِيشَ
 وَإِنْ تَكَلَّمْتُ حَثْتُ فِي فِيشَ
 حَتَّى تَنْقَى كَنْفِيقِ الدِّيشَ

أَبْدَلُ مِنْ « كَافِ الْمُؤَنَّثِ : شَيْنًا » فِي كُلِّ ذَلِكَ ،
 وَشَبَّهَ كَافَ الدِّيكِ لِإِكْسَرَتِهَا بِكَافِ الْمُؤَنَّثِ ، وَجَعَلَهُ
 الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ لُغَةً مُسْتَقْلَةً فَأَوْرَدَهَا فِي (دِي ش) .
 وَصَدَّرَهَا فِي التَّرْجُمَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْبِيهِ عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ
 الْكَلَامُ فِيهِ . قَالَ : وَرَبِّمَا زَادُوا عَلَى الْكَافِ فِي الْوَقْفِ
 شَيْنًا حَرْصًا عَلَى الْبَيَانِ أَيْضًا ، فَإِذَا وَصَلُوا حَذَفُوا
 الْجَمِيعَ ^(١) ، وَرَبِّمَا أَلْحَقُوا الشَّيْنَيْنِ أَيْضًا . وَفِي حَدِيثِ

(١) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ انْظُرْ مَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ حَذَفُوا الْجَمِيعَ مَعَ أَنَّ
 الْمَحْذُوفَ هُوَ الشَّيْنُ فَقَطْ .

معاوية : تياسروا عن كشكشة تميم ، أي : إبدالهم
الشين من كاف الخطاب مع المؤنث . وقد تقدّم البحث
فيه في المقدمة . انتهى . وهو منقول عن اللسان
باختلاف يسير .

وفي (غلج) من « اللسان » وكذا في « شرح
القاموس » : هو غلامجك ، وغلامشك . وفي « السيرافي
على سيبويه » ج ١ ص ٢٧٩ : (كشكشة بكر
ابن وائل) . وفي ج ٥ ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ :
ناس من أسد يقلبون كاف المؤنث شيناً في الوقف .
وفي ص ٤٦٨ و ٥٧٢ - من هذا الجزء : من يلحق كاف
المؤنث شيناً في الوقف ، ويقال إنها تقوم من بكر
ابن وائل .

وفي « الخصائص » لابن جني ج ١ ص ٣٩٩ :
وأما كشكشة ربيعة فإنما تريد قولها مع كاف الضمير

المؤنث : إِنْكَشَ ، ورَأَيْتُكَشَ ، وأَعْطَيْتُكَشَ - تفعل
هذا في الوقف ، فإذا وصلت أسقطت الشين . اه
وفي « محاضرات الراغب » ج ١ ص ٣٦ : في
(ما يعرض في بعض اللغات من العي) : كشكشة
تميم - وهي قلب كاف المؤنث شيناً ، نحو : (فعيناش
عينها وجيدش جيدها) . اه

وفي « فقه اللغة » للصاحبي ص ٢٤ : « وأما الكشكشة
التي في أسد ، فقال قوم : إنهم يبدلون الكاف شيناً ،
فيقولون : عْلَيْش بمعنى : عليك ، وينشدون :
فعيناش عينها وجيدش جيدها .

ولونش إلا أنها غير عاطل .

وقال آخرون : يصلون بالكاف شيناً فيقولون :

عليكش . انتهى

وفي « معجم القوافير لابن الجوزي » ص ٣٠ :

فعيناك عيناها وجيدك جيدها وثغرك إلا عنها غير عاطل

يريد : إلا أنّها ، وهذه هي التي يقال لها : عننة تميم

ومن الرواة من يروى هذا البيت :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها

وثغرش إلا عنها غير عاطل

وتسمى : كشكشة سليم ^(١) ، وهي إبدال كاف

المخاطبة شيئا . اهـ .

وفي أزهير الرياض المريعة للبيهقي - في اللغة

وسط. ص ٢٠ :

(سَوِي عَنْ عَظْمِ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيق)

يذكر لروايته (عَنْ بَدَل : أَنَّ) وقد ذكرناه

في « العننة » آنفا .

(١) هكذا : (سليم) في النسخة المخطوطة والمطبوعة أيضا .

وفي فقه اللغة - للشعالبي رقم ١٤٩ لغة تيمور ص ١٠٧ :
 الكَشْكَشَةُ - تعرضُ في لغة تميم كقولهم في خطاب المؤنث :
 « ما الذي جاء بِش - يريدون : بِكِ . وقرأ بعضهم :
 « قَدْ جَعَلَ رَبُّش تَحْتَش سَرِيًّا - لقول القرآن :
 قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا .
 الكَشْكَسَةُ - تعرضُ في لغة بكر كقولهم في خطاب
 المؤنث :

أَبُوس ، وَأَمْس - يريدون : أَبُوكِ ، وَأُمُّكِ .
 الْعَنْعَنَةُ تعرضُ في لغة قضاة كقولهم : ظَنَنْتُ
 عَنْكَ ذَاهِبَ أَيْ : أَنْكَ .. وكما قال ذوالرمة :
 أَعْن تَوْشَمْتُ (١) من خرقاء منزلة
 ماء الصبابة من عينيك مَسْجُومٌ (٢)

(١) وفي نسخة : ترسمت

(٢) وفي نسخة : مسجوب

وفي موارد البصائر - فيما يجوز من الضرورات

للشاعر الشيخ محمد سليم ص ٣٩ :

ومن غريب هذا الباب ، أغنى اجراء الوصل مجرى
الوقف ... ما أنشده ابن جنّي في « سر الصناعة » :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها

خلا أن عظم الساق منش دقيق

وذلك - لأن من العرب من يُبدلُ كاف المؤنث

في الوقف ثميناً ، فيقول : عليش ومنش ، ومررتُ

بش - يريد : عليكِ ومنكِ ، ومررتُ بكِ . كذا في

« سر الصناعة » اه .

وذكر في ص ١٦٥ : أنَّ الكَشْكَشَةَ - في ربيعة ..

وفي ص ١٦٨ منه أيضاً : وأما كَشْكَشَةُ ربيعة ،

فإنما يريدُ بها قولها مع كاف ضمير المؤنث : أنكش ،

ورأيتكش وأعطيتكش تفعل هذا في الوقف ، فإذا وصلت

أسقطت الشين . انتهى .

وقد تكلم عنها في ص ١٥٣ بما تقدّم ذكره في عبارة
« شرح القاموس » .

وفي « ألف باء » ج ٢ ص ٤٣١ : ومن العرب
من يُبدل كاف المؤنث شيناً في الوقف ، وهم ربعة .
وهم الكشكشة ، يفعلون ذلك جرّصاً على البيان ، لأن
الكسرة الدالة على التانيث فيها تخفى عن الوقف ،
فقالوا : طليش وينش .

وذكر هذه اللغة الخطابي ، وقال : هم يكرّ وبها قرأ
من قرأ : « . إنَّ الله اصطفاك وطهرش .. » لقول القرآن :
« . إنَّ الله اصطفاك وطهرك .. » .

ويروى أن معاوية قال يوماً لجلسائه : أي الناس
أفصح ؟ فقال رجل من السباط : يا أمير المؤمنين ،
قوم قدارتفعوا عن فراتية العراق ، وتياسروا عن كشكشة

بكر ، وتيامنوا عن فشفشة تغلب ليس فيهم غمغمة
قضاة ولاطمطمانية حمير . . قال : من هم ؟ قال :
قومك يا أمير المؤمنين ، قریش . قال : صدقت .. فمن
أنت ؟ قال : ابن جرم .

قال الأصمعي : جرم فصحاء الناس ، وهذا الحديث
قد وقع في فضائل قریش وهذا كان موضعه فذكرناه ..
ومنهم من يجرى مجرى الوقف ، فيُبدل أيضاً -
قال شاعرهم وهو المجنون :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها
سوى عنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْشٍ دَقِيقُ
أراد : عيناك ، وجيدك ، وأراد - بعن : أن ،
وهي لغة معروفة في « قيس » ، وهي التي يقال لها :
« عننة قيس » على وجه الظم لها .
وقرأ قارئهم : « فعسى الله عن يأتى بالفتح » .

أى : أن يأتى بالفتح . وينشد فيقول :

فعيناك عيناها وثرغرك ثغرُها

وجيدك إلا عنها غير عاطل

وربما أدخلوا (١) كاف الخطاب معها - كما قال :

إذا دنوت جعلتُ تُنْيِش وإن نأيت جعلتُ تُدْنِش

وإن تكلمتُ حثتُ في فيش حتى تزقّى كزقيق الدّيش

أراد : الديك - فشبهه بكاف خطاب المؤنث ، فساقه

مساقه . ومن كلامهم :

(إذا أعياش جاراتش فأقبلى على ذى بيتش)

ومن العرب من يلفظ بهذه الكاف بين الجيم والشين ،

وذلك من اللغات المرغوب عنها لما لم يتهيأ له أن يفرد

الجيم ولا الشين . اهـ .

وفى « الزهر » ج ١ ص ١٠٩ : الكشكشة ،

(١) لعل الصواب : وربما أدخلوا غير كاف الخطاب معها .

وهى فى ربعة ومُضَر ، يجعلون بعد كاف الخطاب
فى المؤنث شيناً ، فيقولون : رأيتكِش ، وبكِش ،
وعليكِش . فمنهم من يثبتها فى حالة الوقف
ومنهم من يثبتها فى الوصل أيضاً ، ومنهم من يجعلها
مكان الكاف ، ويكسرهما فى الوصل ويسكنها فى الوقف ،
فيقول : مِنْش ، وَعَلَيْش . اهـ

وذكر فى ص ١٠٤ : أن الكشكشة فى (أسد) -
ثم ذكر بعده أنها فى (هوازن) .

وفى « الاقتراح » للسميوطى ص ٩٩ : ذكر العبارة
نفسها . وفى حاشية ابن الطيب المسماة « نشر الانشراح »
ومضر قبيلتان مشهورتان ، قوله : بعد كاف الخطاب
أى مجرورة أو منصوبة قوله : رأيتكِش مثال للمنصوب ،
والمثالان بعد للمجور والكاف مكسورة على أصلها فى
الجميع - قوله : مكان الكاف أى يجعلها بدلاً منها ،

وهم بنو أسد كما قاله الجوهري . وقال الرضي : ناس
كثير من تميم ومن أسد يجعلون مكان الكاف في الوقف
شينا . قوله : بكسرها الخ أى إعطاء المبدل حكم المبدل
منه ، وظاهر عبارته أنه في المنصوب أيضا . وتمثيله
وصريح كلام غيره يدل على أن البدل في المجرور اه .
وفي كلامه الكسكسة ضبط الكشكشة والكسكسة
بالكسر قال : وأجازوا فيها الفتح أيضا .

وفي « صبح الأعشى » للقلقشندي ص ٩٨ : ومنها
أن تبدل حرفاً من الكلمة بحرف آخر ، كما تبدل
حمير كاف الخطاب (١) شينا معجمة فيقولون :
في (قلت لك : قلت لَش) . انتهى .

وفي « العقد الفريد » لابن عبد ربه ج ١ ص ٢٩٤ :
وأما كشكشة تميم فإن بني عمرو بن تميم إذا ذكرت

(١) لعل هذه (الشنشة) التي سيأتى الكلام عليها .

كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شيئاً لقرب
الشين من الكاف في المخرج ، وقال راجزهم : (هل
لش أن تنتفعي وأنفعش .

وذكر في الجزء الثاني ص ٤٨ : أن الكشكشة في تغليب .

وفي « شرح البغدادى على شواهد الرضى » المسمى

« بخزانة الأدب » ج ١ ص ٥٩٣ : شين الكشكشة :

(تضحك منى أن رأيتنى أحترش) على أن ناساً من تميم
ومن أسد يجعلون مكان كاف المؤنث شيئاً في الوقف .

قال المبرّد في « الكامل » : بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت

كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شيئاً ، لقرب

الشين من الكاف في المخرج ، فإنها مهموسة مثلها .

فأرادوا البيان في الوقف لأنّ في الشين تفشياً ، فيقولون

للمرأة : جعل الله البركة في دارش ، والتي يدرجونها

يدعونها كافاً ه .

وربّما فعلوا هذا في الكاف الأصلية المكسورة :

أنشد ثعلب في أماليه ، عن ابن الأعرابي :

علىٰ فيما أبتغىٰ أبغيش بيضاء تُرضيني ولا ترضيش

وتطلبي ودّ بني أبيش إذا دنوت جعلت تُنّيش

وإن نأيت جعلت تُذّيش وإن تكلمت حثت في فيش

حتى تنقى كَنَقِيق الدّيش

قال ثعلب : يجعلون مكان - الكاف : الشين ،

وربّما جعلوا بعد الكاف الشين والسين ، يقولون :

(انكش وانكس) وهى الكاف المكسورة لا غير -

يفعلون هذا توكيداً لكسر الكاف بالشين والسين

كما يقولون : ضربت به وضربت به لقرب مخرجها منها اهـ .

والشاهد في قوله : كَنَقِيق الدّيش - فإن أصله :

الديك ، وكافه أصلية ، وفي جميع ما عدا الشين بدل

من كاف المخاطبة . والبيت الشاهد أنشده ابن الأعرابي
في نوادره كما هو هنا .

ثم شرع في حلّ ألفاظ البيت الشاهد إلى أن قال :
ورواه الزجاجي في أماليه : (تعجبت لما رأيتني أحترش ..)
ثم قال بعده :

فعيناث عيناها وجيدش جيدها

سوى أن عظم الساق منش دقيق

على أنه كان القياس في هذه الشمين المبدلة من كاف
المخاطبة أن تحذف ، لكنها أُجريت في الوصل مجرى
حالة الوقف . قال ابن جنّي في « سرّ الصناعة » :
ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شيئاً حرصاً
على البيان ، لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها
تخفى في الوقف ، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شيئاً
فقالوا : عليش ، ومنش ، ومررت بش . وتحذف

فى الوصل ، ومنهم من ىجرى الوصل مجرى الوقف -
فىبدل فىه أىضاً وأنشدوا للمجنون :

(فعیناش عیناها وجیدش جیدها) البیت ١ هـ .

قال « القالى » فى « شرح اللباب » : وإنما سمیت
هذه اللغة - أعنى الحاق الشین بالكاف : الكشكشة ،
لاجتماع الكاف والشین فیها ، وإنما كسرت الكافان
فى لفظ (الكشكشة - لحكاية الكسر ، لكون الكاف
للمؤنث) . ومنهم من یفتحهما على حدّ قولهم فى التعبير
عن (بسم الله بالبسملة .) وكذلك الكسكسة بالوجهین .
انتهى .

وقد ذكر فى آخر شرح هذا الشاهد أنّ - المبرّد -
فى « الكامل » ، وأبا على القالى - فى « ذیل الأمالى » رَوّاه :
فعینالك عیناها وجیدك جیدها * ولكنّ عَظُمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ
على أنّ الأصل من غیر إبدال .

وفى شرحه على « شواهد شرح الرضى على الشافية »
ص ٤٧٧ : ذكر للبيت الأول وهو قوله : (تضحكُ
منى أن رأتنى أحتَرش) الخ . إلا أنه لم يَظَلَّ فى شرحه
وأحال على « الخزانة » .

و « فى ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه » للمجبنى ،
فى باب الكاف : كشكشة تميم هى إبدالهم الشين
من كاف الخطاب مع المؤنث - فيقولون : أبوش وأُمُش .
وربما زادوا بعد الكاف شيئا فى الوقف فقالوا : مررتُ
بِكشٍ - كما تفعل بكرٌ .

وفى حديث معاوية رضى الله عنه : « تياسروا عن
كشكشة تميم » اه .

وفى « مروج الذهب » - للمسعودى ج ١ ص ٧١ :
وأهل الشحر من قضاة وغيرهم من العرب ، وهم
مهرة ، ولغتهم بخلاف لغة العرب ، وذلك لأنهم يجعلون

« الشين بدلاً من الكاف » مثال ذلك : (هل كَشِشَ
فَما قَلَّتْ لَشِشَ) و (أَأنْ تَجْعَلِي الذى مَعى فى الذى مَعِشَ) -
يريد : هل لك فى ما قَلَّتْ لكِ ، وَأَنْ تَجْعَلِي الذى مَعى
فى الذى مَعكِ ، وغير ذلك من خطابهم ونوادى كلامهم . اهـ
وقد أورد المؤلف ما حكاه من كلامهم كما ترى
منشوراً ولعلّه قصد ذلك ، وقد أورد هذه الجملة صاحب
« العقد الفريد » منظومة من الرّجز كما مرّ .

الكسكسة

قلب كاف المؤنث سيناً

في « القاموس وشرحه » : (والكسكسة لغة تميم ،
لا لبكر - كما زعمه ابن عباد ، وإنما لهم) الكشكشة -
بإعجام الشين ، هو : إلحاقهم بكاف المؤنث سيناً
عند الوقف دون الوصل ، يقال : أَكْرَمْتُكِس ، ومررت
بِكِسْ أي : أَكْرَمْتُكِ ومررت بك . ومنهم من يبدل
السين من كاف الخطاب فيقول : أَبُوسِ وَأَهْوسِ ،
أي : أَبُوكِ وَأُمَّكِ . وبه فُسِّرَ حديث معاوية رضي الله عنه :
(تياسروا - عن كسكسة بكر) ، وقيل : الكسكسة
لهوازن . وفيه كلام أوردناه في المقدمة . اهـ
والذي ذكره في المقدمة هو قوله : والكشكشة

في ربيعة ومُضَر ، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث
سينًا ، فيقولون : رأيتكِش ومررت بكش . والكسكسة
فيهم أيضًا ، يجعلون بعد الكاف أو مكانها سينًا في
المذكر . اهـ

وفي « السيراني على سيبويه » ج ٥ ص ٤٦٨ :
من يلحق كاف المؤنث في الوقف سينًا .
وفي « الخصائص » لابن جني ج ١ ص ٣٩٩ :
وأما كسكسة هوازن فقولهم أيضًا : أعطيتكِش ،
ومِنْكِش وعَنْكِش ، وهذا في الوقف دون الوصل . اهـ .
يريد : مع ضمير المؤنث كما أوضحه قبل هذا في
الكشكشة .

وفي « محاضرات الراغب » ج ١ ص ٣٦ : فيما يعرض
في بعض اللغات من العي : « كسكسة بكر وهي قلبها
سينًا » أي كاف المؤنث اهـ .

وفي « فقه اللغة » للثعالبي ص ١٠٧ من النسخة
رقم ١٤٩ لغة : « الكسكسة تعرض في لغة بكر كقولهم
في خطاب المؤنث مثل : أبوس وأميس - يريدون :
« أبوك وأمك » .

وفي « فقه اللغة » - لابن فارس ص ٢٤ : وكذلك
الكسكسة التي في ربيعة إنما هي أن يصلوا بالكاف
سينا ، فيقولون : عليكس اه .

وفي « موارد البصائر » ص ٢٦٥ : أن الكسكسة
لهوازن ولم يتكلم عليها .

وفي « سر الصناعة » لابن جنى ص ١٥٢ : ومن
العرب من يزيد على كاف المؤنث في الوقف سينا ليبين
كسرة الكاف ، فيؤكد التانيث فيقول : مررت
يكس بونزلت عليكس ، فإذا وصلوا - حذفوا لبيان
الكسرة اه . ثم قال في ص ١٦٨ : وأما كسكسة

هو ازن فقولهم أيضا : اعطيتكس ، ومنكس ، وعنكس
- وهذا أيضا في الوقف دون الوصل ا ه .

وفي « الف باء » ج ٢ ص ٤٣١ : قال (١) :
ومن العرب من يردّ كاف المؤنث سينا فيقول : أبوس-
يريد : أبوك . وأمّس عوض : أمّك . ومنهم من يزيد
على الكاف سينا فيقول : مررت بكس ، ونزلت
عليكس . فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة ، وهؤلاء -
يقال لهم : الكسكسيّة ، وهم من هوازن .

وفي « العقد الفريد » ج ٢ ص ٤٨ : أنّ الكسكسيّة
في بكر . و « في المزهرة » ج ١ ص ١٠٤ : أنّ الكسكسيّة
في ربيعة . ثم قال في ص ١٠٩ : ومن ذلك الكسكسيّة ،
وهي في ربيعة ومضر ، يجعلون بعد الكاف أو مكانها
في المذكر سينا على ما تقدم ، وقصدوا بذلك الفرق

(١) النقل عن « أبي زيد » .

بينهما . ا ه . أى : لأنَّهم خصَّوا - السَّين بكاف
المؤنَّث .

وفى « الاقتراح » للسيوطى ص ٩٩ : ذكر عبارته
فى « المزهر » التى فى ص ١٠٩ . وفى حاشية الاقتراح
لابن الطَّيِّب المسمَّاة « نشر الانشراح » ، ص ٤٤١ :
ما نصَّه : قوله من ذلك - أى المستقبح المعلوم قبيحاً -
الكسكسة كالتى قبلها ، إلَّا أنَّ السَّين فى هذه عارية
عن النقط . للفرق كما قاله ، وكلاهما ضبط . بالكسر
وهو الأصل فيه ، وأجازوا فيهما الفتح أيضاً كما قاله
فى « شرح اللباب » وفيهما كلام أودعناه فى « شرح
القاموس » ، وغيره ، والله أعلم . قوله بينهما أى بين
المؤنَّث والمذكَّر . ا ه .

وفى « خزانة الأدب » للبغدادى ج ٤ - أوَّل
ص ٥٩٦ : وأما بكر فتختلف فى الكسكسة ، فقوم

منهم يبدلون من الكاف سيناً - كما فعل التميميون -
في الشين ، وهم أَقْلُهُمْ ، وقوم يبدلون حركة كاف
المؤنث في الوقف بالسّين فيزيّدونها بعدها فيقولون :
أعطيتكس . اهـ .

و « في مايعول عليه في المضاف والمضاف إليه »
للمحبّي : في باب الكاف : « كسكسة بكر هي
إبدالهم السّين من كاف الخطاب ، يقولون : أبوس
وأُمّس أي : أبوك وأُمّك . وقيل - هو خاص بمخاطبة
المؤنث . ومنهم من يدع الكاف بحالها ويزيدها سيناً
في الوقف - فيقول : مررت بكس ، أي : بك .
وفي حديث معاوية : تياسروا ، عن كسكسة بكر .

التَّلْتَلَة

كسر أول حروف المضارعة

فِي « القاموس وشرحه » : وتَلْتَلَةُ بهراء - كسرهم
تاء « تَفْعَلُونَ » وحكى بعضهم قال : رأيت أعرابياً
متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : (ربِّ اغْفِرْ وَاَرْحَمْ
وتجاوز عما تَعْلَمُ) فكسر - التاء من « تَعْلَمُ » .
وقرأ يحيى بن وثاب : « وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا »
بكسر التاء . ومثله : « مَا لَكَ لَا تَتُومِنَا عَلَى يَوْسُفَ » .
وكذلك : « فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ » . وقد بينا ذلك في
« كتاب التصريف » .

وقال أبو النجم :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرْفِ
تَخَطُّ رِجْلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلِفٍ

تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ . لَامَ آلِفٍ .

هكذا بكسر التاء . قال في «اللسان» : وهي
لغة بهراء وقد تقدّم ذلك في (ك ت ب) اه .

وعبارة «اللسان» في مادة (ك ت ب) بعد
الاستشهاد بالرجز قال : ورأيتُ في بعض النسخ
(تَكْتَبَانِ - بكسر التاء ؛ وهي لغة بهراء ، يكسرون
التاء فيقولون : تَعْلَمُونَ - ثم اتبع الكاف كسرة
التاء ، اه . ولم يزد في مادة (ت ل ل) على قوله :
وتَلْتَلَهُ بهراء - كسرهم تاء - تَفْعَلُونَ ، يقولون :
تَعْلَمُونَ ، وتَشْهَدُونَ ونحوه والله أعلم . اه

وفي «الخصائص» لابن جني ج ١ ص ٣٩٩ :
وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون : تَعْلَمُونَ وتَفْعَلُونَ

وَيَصْنَعُونَ - بِكَسْرِ أَوَائِلِ الْحُرُوفِ - ا هـ .

وَفِي أَوَائِلِ مَادَّةِ (كَتَبَ) مِنْ « اللِّسَانِ » : لُغَةٌ

بِهَرَاءٍ - فِي كَسْرِ التَّاءِ - نَحْوُ يَفْعَلُونَ .

وَفِي « الْبَيَانِ فِي مَقْدَمَةِ التَّفْسِيرِ » لِلْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ

طَاهِرٍ ، أَوَاخِرُ ص ٥٢ : الْكَسْرُ مِثْلُ : تَعْلَمُونَ ،

وَالْعِبَارَةُ لِابْنِ فَارَسٍ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ .

وَفِي « الْقُرْطِينِ » ص ١٥٢ : أَسَدٌ وَطِيءٌ - عَنْ

كَسْرِهِمْ أَوَّلَ الْمُضَارِعِ وَفِي « دُرَّةِ الْغَوَاصِ » لِلْحَرِيرِيِّ

ص ١١٤ : وَأَمَّا ثَلَاثَةُ بَهْرَاءٍ فَيَكْسِرُونَ حُرُوفَ الْمُضَارِعَةِ

فَيَقُولُونَ : أَنْتَ تَعْلَمُ . وَحَدَّثَنِي أَحَدُ شَيْوُخِي رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَنَّ الْأَنْحِيلِيَّةَ كَانَتْ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ اللُّغَةِ ، وَأَنَّهَا تَكَلَّمَتْ

بِهَا فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَبِحَضْرَتِهِ الشُّعْلَبِيِّ .

وَفِي « شَرْحِ الدَّرَةِ » لِلْخَفَاجِيِّ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ .

وَفِي « الْعَقْدِ الْفَرِيدِ » ج ٣ ص ٢٥٩ : كُونُ

القصة وقعت لعفان مع أبي نواس .

وممن ذكر القصة أيضًا شهاب الدين الحجازي
في روض الآداب ص ٤٤٢ . وذكر أنها ليلي الأنخيلية
مع النابغة الشاعر يريد (الجعدى) بحضرة أحد الملوك
- قال : ولغة بني الأنخيل أنهم يكسرون حرف المضارعة
ما عدا الألف .

وفي « شرح الصفدى على لامية العجم » ج ١
ص ١٦ : (بعد أن ساق هذه القصة غير معزوة لشخص
معين مانصه : وقد روى صاحب العقد وغيره هذه
الحكاية واختلفوا فيها ، وزادوها بيتًا آخر ، والذي
أعتقده أنها موضوعة)

وفي ج ٢ ص ٢٩٧ من هذا الشرح : (ومن قال
- ييجل - بكسر الياء فعلى لغة بني أسد فإنهم يقولون :
أنا إيجل ونحن نيجل وأنت تيجل . ومن قال ييجل

بناه على هذه اللغة ، ولكنه فتح الياء مثل قولهم :
يَعْلَم (اه .

وفي « خزانة الأدب » للبغدادى ج ٤ ص ٤٩٥ :
نقل عبارة ابن جنى المتقدم ذكرها ، ثم نقل فى ص ٥٩٦ :
عبارة الحريري فى الدرة ولم يعقب عليها . والذى يفهم
مما سبق ومما سيأتى - أن التثنية خاصة بالتاء ، وهو صريح
عبارتى « القاموس » ، « واللسان » فزعم الحريري
أنها فى حرف المضارعة مطلقاً لا يخفى ما فيه .

وفى « فقه اللغة » لابن فارس ص ١٨ : (اختلاف
لغات العرب من وجوه : أحدها الاختلاف فى الحركات
كقولنا : نَسْتَعِين ونِسْتَعِين - بفتح النون وكسرها .
قال الفراء هى مفتوحة - فى لغة قريش وأسد
وغيرهم يقولونها بكسر النون . اه) .

وفى ص ٢٣ : (ولا الكسر الذى تسمعه من أسد

وقيس مثل : تَعْلَمُونَ ، وَنَعْلَمُ ، ومثل : شَعِير ، وَبَعِير . اهـ)

وفي « التوضيح » وشرحه « التصريح » ج ٢

ص ١٤٩ : كقوله وهو أبو الأسود الجمانى - يصف

[امرأة :

لو قلت ما فى قومها لم تَيْثَمَ يَفْضُلُها فى حَسَبٍ وَمَيْسَم

ففيه حذف وتغيير وتقديم وتأخير ، وأصله :

[لو قلت ما فى قومها أَحَدٌ يَفْضُلُها لم تَأْثَمَ فى مقاتلك .

فحذف الموصوف بجملة يَفْضُلُها وهو أَحَدٌ ، وهو بعض

اسم مقدّم مجرور بفى - هو (قومها) . وكسر حرف

المضارعة من تَأْثَمَ على لغة غير الحجازيين اهـ .

وفي ص ٤٩١ : أن كسر حرف المضارعة لغة قوم .

وفي « خزانة - البغدادى » ج ٢ ص ٢١١ :

[وأصله تِأْثَمَ ، فكسر التاء على لغة من يكسر حروف

المضارعة إِلَّا الياء للكراهة وهم بنو أسد . قال ابن يعيش :

وذلك إذا كان الفعل على وزن (فَعِلَ) ، نحو نَعْلَم
ونَسْلَم . انتهى .

وفى « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات
الجامع الصحيح » أَى البخارى لابن مالك ص ١٣٦ :
ومنها قول عبد الله بن عبد الله بن عمر لأبيه : أَقِم
فإني لا إيمانها أن ستصعد عن البيت . قلت : يجوز كسر
حرف المضارعة إذا كان الماضى على (فَعِلَ) ولم يكن حرف
المضارعة ياء نحو يعلم ، وللياء من الكسر ما لغيرها
إن كانت الفاء واوًا ، أو كان ماضيه أبى نحو يبجل
ويبى . وعلى هذه اللغة جاء إيمانها . ويجوز أيضًا كسر
غير الياء من حروف المضارعة إذا كان أول الماضى تاء
المطاوعة أو ألف وصل مثل : يتعلم ويستبصر . وفى إيمانها
عائد على الجماعة التى قصدت الحجَّ فإن مشاهدتها
تغنى عن ذكرها الخ . اهـ

وفي « شرح البغدادى على شواهد شرح الرضى
على الشافىة » ص ٤٤٣ عند قول الشاعر : وإِخال أَنّك
سَيِّدٌ مَغْيُونٌ (١) ما نصه : وإِخال بالكسر - لغة
الذين كسروا حرف المضارعة مما جاء على مثال :
تِفْعَلْ نحو تِعْجَبْ ، وتِعْلَمْ ، وتِرْكَبْ - لتدلّ كسرته
على كسر العين من عَجِبَ وَعَلِمَ وَرَكِبَ ونحو ذلك .
يقولون : أَنّا إِعْجَبَ وَأَنْتَ تِعْلَمُ ونحن نِرْكَبُ .
واستثقلوا الكسرة على الياء فألزموها الفتح . اهـ

وفي « التصريح شرح التوضيح » ص ١٩٣ :
عند الكلام على هذا البيت (وإِخال - بكسر الهمزة ،
وبنو أَسَدَ تفتحها على القياس) . اهـ ويفهم منه أَنهم
خالفوا أَنفسهم في هذه الكلمة .

(١) مَغْيُونٌ - المعجم - اسم مفعول من قولهم غَيَّنَ على قلبه أى : غطى
عليه ، ومن رواه : مَغْبُونٌ - بالباء الموحدة أخطأ . ويروى : فَعْيُونٌ - بالمهملة
أى : مصاب بالعين والأول هو الوجه .

وفي شرح البغدادى على شرح ابن الوردى
لمنظومته « التحفة الوردية » ص ١٠٢ : وكسر همزة
إِخَال - فصيح استعمالاً ، شاذٌ قياساً ، وفتحها لغة
أَسَد اه .

وفي « اللسان » : (وتقول فى مستقبله إِخَال -
بكسر الألف - وهو الأَفْصَح . وبنو أَسَد يقولون :
أَخَال - بالفتح وهو القياس ، والكسر أكثر استعمالاً - اه)
وفي « الف باء » ج ١ ص ٢٦٢ : (تقول :
خِلْتُ إِخَال - بكسر الألف - وهو الأَفْصَح ، وبنو أَسَد
تقول : أَخَال - بالفتح وهو القياس اه .

وفي « شرح ابن هشام على بَانتُ سَعَاد » ص ٩٦ :
(وكسر همزة إِخَال فصيح استعمالاً ، شاذٌ قياساً :
وفتحها لغة بنى أَسَد وهو بالعكس . وحكم حرف المضارعة
فى غير هذا الفعل أَن يَضمَّ بإِجماع إن كان الماضى رباعياً

نحو أخرج وأكرم ، ويفتح في لغة الحجازيين فيما نقص
أوزاد كيضرب وينطلق ويستخرج . وأما غيرهم
فيكسرون الفاء في ثلاث مسائل : إحداهما في تفعل -
بافتح مضارع فَعِل - بالكسر كعلت تعلم . بخلاف
تذهب فإن ماضيه مفتوح ، وتثني فإن المضارع مكسور .
ومن قال : تحسب بالفتح كسر ، ومن كسر فتح ،
وقريء : (وَلَا تَرُكْنُوا ...) وقال الشاعر :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَثْنُنُ فَإِنِّي حَمُّهَا وَجَارُهَا

أى : لَتَثْنُنُ : أمر الفاعل المخاطب باللام وحذفها وبقي
عملها وكسر أوّل المضارع . وسمعت بدويًا يقول
في المسعى : إِنَّكَ تَعْلَمُ - بكسر التاء والنون .

الثانية : أن يكون الماضي مبدوءًا بهزة وصل نحو :
ينطلق وتستخرج . وقريء : (تَبْيِضُ وَجْوهٌ وَتَسْوَدُّ

وَجَوْهٌ) و (إِيَّاكَ نِسْتَعِينُ) وَأَمَّا مِنْ كَسَرَ فِي (نِعْبُدُ)
فَكَأَنَّهُ نَاسِبٌ بَيْنَ كَسَرِ الزَّوْنَيْنِ .

الثالثة : أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِتَاءِ الْمَطَاوِعَةِ أَوْ شَبَّهَهَا -
نَحْوُ : تَتَذَكَّرُ وَتَتَكَلَّمُ ، فَكَأَنَّهُمْ حَمَلُوا (تَفَعَّلَ عَلَى
الْفِعْلِ) لِأَنََّّهُمَا لِلْمَطَاوِعَةِ تَقُولُ كَسْرَتَهُ - بِالتَّشْدِيدِ
فَتَكْسِرُ ، وَكَسْرَتَهُ بِالتَّخْفِيفِ فَانْكَسِرَ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجِيزُوا
كَسَرَ الْيَاءِ لِثِقَلِ الْكَسْرِ عَلَيْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ جَوَّزُوهُ إِذَا تَلَاهَا
(وَاو) لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى قَلْبِهَا يَاءً نَحْوُ : وَجَلَّ يَجْلُ . اهـ

وفى « المطالع النصرية » للشيخ نصر الهورينى
ص ٧٨ - ٧٩ : (ان كسر حرف المضارعة - فى لغة
تميم وأسد وغيرهم من العرب سوى قريش) ثم تكلم
على الهمزة ورسمها ياءً - إذا أُجريت هذه اللغة على نحو
تُذَن الخ . ثم قال : وبهذه اللغة - قرىء قوله تعالى :
(فَكَيْفَ آيَسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ) اهـ .

وفى « المحتسب » لابن جنى ج ١ ص ٤٣ :
(ومنهم من يكسر حرف المضارعة - اتباعاً
لكسرة فاء الفعل بعده - فيقول : (يَخْطِفُ ، وأنا
إِخْطِفُ) وأنشدوا لأبي النجم : (تَدَافِعُ الشَّيْبُ ولم
تَقْتُلِ) أراد : تقتل ، فأسكن التاء الأولى للإدغام ،
وحرك القاف لالتقاء الساكنين - بالكسر ، فصار
(تَقْتُلِ) . ثم أتبع أول الحرف ثانيه فصار (يَقْتُلِ) الخ .

وقال فى ص ٢٢٦ : ومن ذلك قراءة يحيى : (فَيَنْهَمُ
يَيْلَمُونَ كما تَيْلَمُونَ) . قال أبو الفتح : (العُرْفُ
فى نحو هذا أن مَنْ قال : إِنْتِ تَعْمَنُ وتَيْلَفُ وإَيْلَفُ -
فكسر حرف المضارعة فى نحو هذا إذا صار إلى الياء ،
فتحها أَلْبَتَةً فقال : هُوَيْأَلَفُ ، ولا يقول : هو بَيْلَفُ
استثقالاً للكسرة فى الياء . فأما قولهم فى : يَوْجَلُ ويَوْحَلُ
ونحوهما : يَيْجَلُ ويَيْحَلُ - بكسر الياء ، فإنما احتمال

ذلك هناك من قبل أنَّهم أرادوا قلب « الواو - ياء » هرباً
 من ثقل الواو ، لأنَّ الياء - على كلِّ حالٍ أخف من الواو .
 وعلموا أنَّهم إذا قالوا يَيْجَل وَيَيْحَل - فقلبوا الواو ياءً
 والياء قبلها مفتوحة كان ذلك قلباً من غير قوة علة القلب ،
 وكأنَّهم حملوا أنفسهم بما تجشموه من كسر الياء توصلاً
 إلى قوة علة قلب الواو - ياءً ، كما أبدلوا من ضَمَّةٍ لامٍ
 (أَذْلُو ، جمع ذُلُو - كسرة ، فصار أَذْلُو - لتقلب
 الواو ياءً بعذرٍ قاطع . وهو انكسار ما قبلها وهى لام وليس
 كذلك الهمزة لأنَّها إذا كسر ما قبلها لم يجب انقلابها
 ياء ، وذلك نحو : بئر وذئب . ألا تراك إذا قلت هو
 يئلف - لم يجب قلب الهمزة ياءً . فلهذا قلنا : إن كسرة
 ياء ييجل - لما يعقب من قلب الأثقل إلى الأخف مقبول ،
 وليس فى كسر ياء يئلف ما يدعو إلى ما تَحتمل له الكسرة .
 وليس فيه أكثر من أنه إذا كسر الياء ثم خفف الهمزة

صار يَيلُمُون ، فَأَشْبِهْ لَهُ فِي اللَّفْظِ يَجَلْ - وهذا قدر
لا يُحْتَمَلُ لَهُ كَسْرُ الْيَاءِ فَاعْرِفْهُ .

وقال في ص ٤٩١ : (ومن ذلك قراءة يحيى
والأعمش وطلحة - بخلاف - ورواه إسحاق الأزرق عن
حمزة : (فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ) . قال أبو الفتح : هذه
لغة تميم أن تكسر أول مضارع ما ثانی ماضيه مكسور
نحو : عَلِمْتَ تَعْلَمُ ، وَأَنَا إِعْلَمُ ، وَهِيَ تَعْلَمُ ، ونحن
نركب .

وتقل الكسرة في الياء - نحو : يَعْلَمُ ويركب -
استثقالاً للكسرة في الياء . وكذلك ما في أول ماضيه
همزة وصل مكسورة - نحو : يَنْطَلِقُ ، و (يَوْمَ تَسُودُ
وُجُوهٌ وَتَبْيِضُ وُجُوهٌ) وكذلك : (فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ) .
فأما قولهم : أَبَيْتَ تَبْئِي ، فإنما كسر أول مضارعه
وعين ماضيه مفتوحة من قِبل أن المضارع لما أتى على

(يَفْعَل - بفتح العين - صار كَأَنَّ ماضيه مكسور العين)
حتى كأنه أَبَى . وقد شرحنا ذلك في كتابنا (المنصف)
أي في ص ٤٧١ - ٤٧٢ .

انظر كسر (إخال) عند سائر العرب ، وفتح
عند أسد . في « البغدادى على بانت سعاد » ج ٢
ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

وفي ص ٢٩٣ : الحجاز لا يعجزون كسر حرف
المضارعة ، وهو جائز عند جميع العرب .

وفي ص ٢٩٦ : ناس من أسد يكسرون ذا التاء
كقولهم : يذهب . والنون - كما في : : يذهب .

وفي تفسير أبي حيان ج ١ ص ٢٣ : (وفتح نون
« نستعين » قرأ بها الجمهور وهى لغة الحجاز وهى
الفصحى . وقرأ عبيد بن عمير الليثى وزر بن حبيش ،
ويحيى بن وثاب ، والنخعي ، والأعمش بكسرها .

وهى لغة قيس وتميم وأسد وربيعة . وكذلك حكم حرف
المضارعة فى هذا الفعل وما أشبهه . وقال أبو جعفر
الطوسى : هى لغة هذيل . اهـ .

الطُّمُطَمَانِيَّةُ وَالطُّمُطَمَّةُ

ما يشبهه كلام العجم « إبدال اللام ميما »

في « القاموس » : وَطُمُطَمَانِيَّةٌ حَمِيرٌ - بالضم :

ما في لغتها من الكلمات المنكرة . اهـ

وفي « شرح القاموس » : أَنَّهَا تشبهه كلام العجم .

وفي صفة قريش : ليس فيهم طمطمانيَّة حمير أى الألفاظ

المنكرة المشبهة بكلام العجم ، هكذا فسرهُ غير واحد

من أئمة اللغة ، وصرَّحَ به المبرِّدُ في « الكامل »

والثعالبي في « المضاف والمنسوب » . وقيل : هو إبدال

اللام ميماً ، وأشار إلى توجيه ذلك الزمخشري في

« الفائق » . اهـ .

وفي « العقد الفريد » ج ١ ص ٢٩٤ : ذكرها

لحمير . ثم قال : والطَّمْطمة : أن يكون الكلام
مشبهًا لكلام العجم . ثم قال بعد ذلك : وأذا طمطمانيّة
حمير ففيها يقول عنتره :

تَأْوَى لَهُ حَزَقُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا حِزْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ

وذكرها لحمير أيضًا في ص ٤٨ ج ٢ ولم يفسرها .

وفي « نهاية الأرب » للنويري ج ٣ ص ٣٩٢ س ٢ :

الطمطمة إبدال الطاء تاءً (هي غير الطمطمانيّة) تراجع .

وفي « الزهر » ج ١ ص ١١٠ : (والطَّمْطمانية -

تعرض في لغة حمير - كقولهم : طاب امهواء أي :

طاب الهواء . اهـ .

وفي « التصريح » للشيخ خالد ج ٢ ص ٤٥٦ :

(أم - لغة في : أل - عند طييء ، فإنهم يبدلون

لام التعريف ميًا فيقولون في - الرجل : أم رجل اهـ .

هكذا رسم بفصل أم) .

وفى « خزانة البغدادى » ج ٤ ص ٥٩٦ :
والطمطممانية - بضمّ الطاءين - أنَّ يكون الكلام مشبها
لكلام العجم يقال : رجلٌ طُمُطُم - بكسر الطاءين
أى فى لسانه عجمة لا يفصح ، والطمطماني مثله ،
وحَمِيرُ أبو قبيلته ، وهو حَمِيرُ بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان . ومنهم كانت الملوك الأول . اهـ

وفى « محاضرات الراغب » ج ١ ص ٣٦ :
(فيما يعرض فى بعض اللغات من العى) . « الطمطممانية
لغة فى حَمِير كقولهم : طاب امهواء أى : طاب الهواء » . اهـ
وفى « فقه اللغة » للثعالبي ص ١٠٧ من النسخة
رقم ١٤٩ لغة « الطُّمُطُمَانِيَّة - تعرض فى لغات حَمِير ،
كقولهم : طاب امهواء - يريدون : طاب الهواء » .

وفى « سرّ الصناعة » لابن جنى ص ٣١٢ : فى باب
إبدال الميم : (وأما إبدالها من اللام ، فروى أنَّ النم

ابن تولب قال : سمعت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم يقول : « ليس من امبرِّ امصيامٌ في امسفرٍ » يريد : (ليس من البرِّ الصيامُ في السَّفرِ) فأبدل لام المعرفة - ميأ في : امسفر . ويقال : إن النمر لم يرو عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - غير هذا الحديث ، إلا أنه شاذ لا يقاس عليه . اهـ

وفى « شرح البغدادى على شواهد شرح الرضى على الشافعية » ص ٥١٤ - قولٌ بحير بن عنة الطائى الجاهلى : (يرمى ورائى بامسهم وبامسليمه) أى : يدافع عنى مرة بالسهم ، ومرة بالسَّلام .

على أن إبدال - لام ال معرفة ميأ - ضعيف . وقال ابن جنى فى « سر الصناعة » هذا الإبدال شاذ لا يسوغ القياس عليه . وفيهما نظر ، فإنه لغة قوم بأعيانهم ، قال صاحب « الصحاح » : هى لغة حمير .

قال الرضى - رضى الله عنه - فى « شرح الكافية » :
هى لغة حمير ونفّر من طيّء .

وقال الزمخشري فى « المفصل » : وأهل اليمن
يجعلون مكانها الميم ومنه (ليس من أم برام صيام
فى أم سفّر) .

وحينئذ لا يجوز الحكم على لغة قوم بالضعف ،
ولا بالشذوذ . نعم لا يجوز القياس بإبدال كل لام ميماً ،
ولكن يتبع إن سمع . وقد حكى الزجاجي أربع كلمات
وقع التبادل بينهما ، هى : غرلة ، وغرمة وهى القلفة -
ويقال : امرأة غرلاء وغرماء - ولا يقال قلفاء . وأصابته
أزلة وأزمة أى سنة ، وانجبرت يده على عثم وعثل ،
وشممت ما عنده وشمات ما عنده ، أى : خبرته . انتهى
ولم يرو ابن السكيت فيهما شيئاً (١) .

(١) وفى « الزهر » ج ١ ص ٢٢٨ : كلمتان أخريان هما : الطلس
والطمس .

وقيل في تفسير بيت بُجَيْر الطائِي : قوله
(بِأَسْهُمْ ، بكسر الميم دون تنوين - لَأَنَّهُ مَعْرُفٌ
بِالْلام لكنَّ الكسرة مشبَعَةٌ للوزن ، وقوله (وَبِأَسْلِمَةٍ)
بعد الواو وبهما يتزن الشعر ، وَالسَّلِمَةُ - بفتح السين
وكسر اللام - واحدة السلام ، وهى الحجارة . والبيت
رواه الآمَدِيُّ وابن بَرى فى أَمَالِيهِ عَلَى « الصَّحاح »
ورواه الجوهريُّ فى مادة (سلم) : « يرمى ورأى
بالسهم وأَسْلِمَهُ » وقال : يريد : والسَّلِمَةُ . وكذا
رواه عضد الأفاضل . وقال : الراوية : بالسهم)
بتشديد السين على اللغة المشهورة - و (أَسْلِمَهُ)
بالميم الساكنة بعد الواو على اللغة اليمنية . انتهى .

قال ابن هشام فى « المَغْنَى » : قيل إن هذه اللغة
مختصة بالأسماء التى لا تدغم لام التعريف فى أولها ،
نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس . وحكى لنا بعض

طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول : (خُذِ الرُّمَحَ
واركب امْفَرَسَ) . ولعلّ ذلك لغة بعضهم ، لا لجميعهم .
الأتري أنها في البيت السابق ، وفي الحديث على نوعين .
وأما الحديث الذي أورده الزمخشري ، وهو مشهور
في كتب النحو والصرف فقد قال السخاوي في شرح
« المفصل » : يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه
وسلّم - تكلم بذلك لمن كانت هذه لغته . أو تكون
هذه لغة الراوي التي لا ينطق بغيرها ، لا أن النبي
- صلى الله عليه وسلّم - أبدل اللام ميماً . قال الأزهري :
الوجهُ ألا تثبت الألف في الكتابة لأنها ميم جعلت
كالألف واللام .

ووجد رسمه بخط السيوطي في كتاب « الزَّبْرَجَد »
هكذا : (ليس ن ام بر ام صيام في ام سفر) .

* * *

الوَكُم

كسر الكاف المسبوقة بياء أو كسرة

فى « القساموس » وشرحه : الوَكُمُ والقُدْعُ
والزَّجْرُ - ويقال : هم يَكْمُونُ الكلام - بكسر الكاف -
أى يقولون : السلام عَلَيْكُمْ بكسر الكاف . وقلت :
هى لغة أهل الروم الآن . اهـ

وفى « السيرافى على سيبويه » ج ٥ ص ٤٦٣ :
نَاسٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَكْسِرُونَ الكافَ مِنْ - مِنْكُمْ
وَأَخْلَافِكُمْ ونحوهما ، وهى لغة رديئة . وفى ص ٤٦٢ :
مَنْ يَكْسِرُ الهاءَ مِنْ نَحْوِ : مِنْهُمْ - وهم ناس من ربيعة
وهى لغة رديئة .

وفى « المزهر » ج ١ ص ١٠٩ : الوكم - فى لغة

رببعة ، وهم قوم من كلب - يقولون : السلام عليكم
وبكم ، حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة .

وفي « الاقتراح » - للسيوطي ص ٩٩ : نقل
عبارته في « المزهَر » - إلا أن فيه « في لغة ربعة
قوم من كلب » أي بإسقاط (وهم)

وفي « حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة » نشر
الانشرح « ص ٤٤٢ . مانصه : قوله ياء أو كسرة
لف ونشر مرتب . فالياء راجعة لعلكم ، والكسرة
لقوله : بكم . وكانوا يرون في ذلك مناسبة كما هو
ظاهر . اهـ

وفي مقلمة « شرح القاموس » : والوكم والوهم
كلاهما في لغة بني كلب ، ن الأول - يقولون : عليكم
وبكم ، حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة - الخ .

* * *

الوهم

كسر الهاء في الكلمة

لم يذكره « القاموس » وذكره الشارح في المقدمة
بأنه من لغة بني كلب ، وهو أنهم يقولون : مِنْهُمْ
وَعَنْهُمْ (أى بكسر الهاء) وإن لم يكن قبل الهاء ياء
ولا كسرة .

وفى « الزهر » ج ١ ص ١٠٩ : والوهم فى لغة كلبٍ -
يقولون : مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ وَبَيْنَهُمْ ، وإن لم يكن قبل الهاء
ياء ولا كسرة . اهـ .

وفى « الاقتراح » للسيوطى ص ٩٩ : نقل عبارته
فى « الزهر » .

وفي حاشية الاقتراح « لابن الطيب المسماة » نشر
الانشراح « ص ٤٤٢ : ما نصّه : قوله (الوهم)
هو بالهاء - بدل الكاف . لأنّه يقع في الهاء . قوله :
(وعنهم) كذا في أصولنا وهو الأنسب بالتعميم .
وفي نسخة الشارح (١) بدله (وعليهم) كأنه تنويع
لما قبله الياء . وهذا غير محتاج إليه لأن الياء توجب
كسر الهاء في مثل تلك التراكيب عند أكثر العرب ،
وضمّها قليلٌ . قوله : (وإن لم يكن) الخ : أى أن
هذه اللغة يطلقونها فلا يتقيدون بكسر ولا ياء كالأولى . اهـ

(١) يريد بالشارح ابن علان - فان له شرحا على « الاقتراح » .

الاستِئْطاء

جعل العين الساكنة نوناً

في « القاموس » : (وَأَنْطَى أَعْطَى) وفي الشرح قال الجوهريُّ : هي لغة اليمن . وقال غيره : هي لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس ، والأنصار يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاوزت الطاء . وقد مر ذلك في المقصد الخامس من خطبة هذا الكتاب .

وهؤلاء من قبائل اليمن ما عدا هذيل ، وقد شرفها النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل : أَنْطِه كذا وكذا أي : أَعْطِه . وفي حديث آخر : (وَأَنْ مَالَ اللَّهِ مَسْئُولٌ وَمُنْطَى ، أَي : مُعْطَى . وفي حديث الدعاء : (لَامَانَعْ لِمَا أَنْطَيْتَ) . وفي حديث آخر : (الْيَدُ الْمُنْطِيَةُ خَيْرُ مِنَ

اليَدِ السُّفْلَى) . وفي كتابه لوائح : (وَأَنْطُوا الشَّبَجَةَ) .
وفي كتابه لتميم الداري : (هذا ما أَنْطَى رسول الله
صَلَّى الله عليه وسلَّم) إلى آخره . ويسمون هذا (الإنطاء
الشريف) وهو محفوظ عند أولاده ...

قال شيخنا : وقرىء بها شاذًّا : (إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ
الكَوْثَرَ) . اهـ

والذي ذكره في المقدمة هو : والاستنطاء لغة
سعد بن بكر ، وهذيل ، والأزد ، وقيس ، والأنصار
يجعلون العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء - كَأَنْطَى
في : أعطى) اهـ .

وهي عبارة « الزهر » إلا أَنَّهُ قال : (تجعل ، بدل :
يجعلون) .

وفي « تفسير أبي حيان » ج ٨ ص ٥١٩ :

وقرأ الجمهور (أعطيناك) بالعين . والحسن وطلحة

وابن محيَّضن والزعفراني : (أنطيناك) بالنون .
وهي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال التبريزي : هي لغة للحرب العاربة من أولى قریش .
ومن كلامه صلى الله عليه وسلم : (اليد العليا المنطية ،
واليد السفلى المنطاة) . ومن كلامه أيضا عليه الصلاة
والسلام : (وأنطوا الشبجة) وقال الأعشى :

جِيادُكَ خَيْرُ جِيادِ الْمُلُوكِ

تصان الحلال ^(١) وتنطي السعدا

قال أبو الفضل ^(٢) الرازي ، وأبو زكريا التبريزي :
أبدل من العين نونا . فإن عنيا - النون - في هذه اللغة
مكان العين في غيرها فحسن . وإن عنيا البدل الصناعي
فليس كذلك ، بل كل واحدة من اللغتين أصل بنفسها ،

(١) كذا في الأصل .

(٢) لعل «أبو الفضل الرازي» كنيته للامام الفخر الرازي ، لما هو

معروف عنه ومشهود له به .

لوجود تمام التصرف من كل واحدة . فلا تقول الأصل
العين ثم أبدلت النون منها . اهـ

واستشهد في « اللسان » أيضاً بقول القائل وأنشده

ثعلب :

من المُنطِياتِ الموكبُ المعجُ بعدما

يرى في فروع المقلتين نُضُوبُ

وفي « الزهر » للسيوطي ج ١ ص ١٠٩ : « ومن

ذلك - الاستنطاء - في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد

وقيس والأنصار ، تجعل العين الساكنة نونا إذا جاورت

الطاء ، كأنطى - في : أعطى » اهـ .

وفي « الاقتراح » للسيوطي ص ٩٩ : نقل عبارته

في « الزهر » وفي حاشية الاقتراح لابن الطيّب المسماة

« نشر الانشراح » ص ٤٤٢ مانصّه : (قوله :

الاستنطاء كأنَّه استفعال (من نظى ؛ أي : طلب هذا
اللفظ . وفي الشرح ^(١) : أَنَّهُ رآه بخط الجمالي
العصامي مضبوطاً بالقلم - بالمهملة بعد فوقية مكسورة ،
فمُعْجَمَةٌ .

قلت : وهو بعيد عن المقصود ، بل لا معنى له ،
لأن ظاهره أَنَّهُ يوجد في الكلام (نظى) بعجم الظاء -
ولا وجود له . والله أعلم . قوله (جاوَرَت) بالجيم والراء
المهملة ، أي : كانت لها جارة ، بأن وقعت قبلها
كما في المثال ، من المجاورة وهي الملاصقة في البيوت .
قوله : و : أنظى - بالنون في : أعطى - بالعين ،
وقد قرئ شاذاً « إِنَّا أَنْظَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » عن أبي وابن
مسعود والحسن . وروى في الدعاء : لا مانع لما أنظيب
ونسبها عياض لأهل اليمن ، ولا منافاة) . اهـ .

(١) يعني شرح ابن علان على الاقتراح .

الْوَتْمُ

قلبُ السِّينِ تاءً

لم يذكر « القاموس » هذه المادّة . وذكر ثمارحه
في المقدّمة : الوتم - فقال : هو في لغة اليمن يجعل
الكاف شيئاً مطلقاً . اه .

وفي « المزهر » ^(١) ج ١ ص ١٠٩ : الوتم - في لغة
اليمن - يجعل السِّين تاءً كالنات في : الناس . اه
انظر في « همع الهوامع » ج ١ وسط ص ٢٣٥ :
إبدال بعض العرب سين - لا سيّما : تاءً - كما قالوا -
النات في : الناس .

(١) الذي ذكره في « المزهر » عن هذه اللغة أنها تسمى (الشنشنة -
لا الوتم) وستأتى قريباً .

وفي « الاقتراح » للسيوطي ص ٩٩ : نقل عبارته
في « المزهر » . وفي حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماه
« نشر الانشراح » ص ٤٤٣ ما نصّه : (قوله الوثم
ضبطه في الشرح ^(١) بالفوقيّة ، وهي مادة مهملة .
والمعروف مادة (وثم) بالمثلثة . اهـ .

وفي « شرح البغداديّ على شواهد شرح الرضيّ
على الشافعية » ص ٥٣٧ :

يا قاتل الله بني السُّعْلَةَ عمرو بن يربوع شرار النّات
غير أعفَاء ولا أكْيَات

على أنّ الأصل (شرار الناس ، ولا أكْياس) -
فأبدلت السين فيهما تاءً ، كما فعل بست وأصلها :
سدس ، بدليل قولهم : التسديس وسُدَيْسَة فقلّبوا
السين تاء فصارت : مدت فتقاربت مع الدال في

(١) أي شرح ابن علان على « الاقتراح » .

المخرج ، فأبدلت الدال تاءً فأدغمت فيها . وقالوا أيضاً
في (طس : طست ، وفي حسييس : حتيت) هذا ما ذكره
ابن جنى في « سر الصنعة » ولم يزد على هذه الأربعة ،
وزاد عليها ابن السكيت في كتاب « الابدال » عن
الأصمعي يقال : هو على سوسه وتوسه - أي : على
خليقته . ويقال : رجل خفيساء وخفيتاء - إذا كان
ضخم البطن إلى القصر . وزاد الزجاجي : « الأماليس
والأماليت » : لما استوى من الأرض ، ونصيب نخسيس
وختيت ، ومنه : أحس حقه وأخته أي : قلله ، وهو
شديد الخساسة والختاة .

وهذا الشعر قد أورده أبو زيد في موضعين
من نوادره ، ونسبه في الموضع الأول إلى قائله وهو
علياء بن أرقم اليشكري ، وهو شاعر جاهلي الخ .
وفي « القاموس » وشرحه : وأما قول علياء بن أرقم :

يَا قَبِّحَ اللَّهُ بَنِي السُّعْلَةِ

عمرو بن يربوع شرار النساءِ

ليسموا أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ

فإنّما يريد : الناس ، وأَكِيَّاس - فقلب السّين

تاءً - لموافقته إياها في الهمس والزيادة ، وتجاوز المخارج ،

وهي لغة لبعض العرب ، عن أبي زيد ، وهو من البدل

الشاذ . اهـ

والعبارة في « اللسان » أيضًا ، ولكنها مختصرة

عمّا هنا . .

الشَّنَشْنَةُ

جعل الكاف شيناً مطلقاً

لم يذكرها « القاموس » ولا شرحه .

وفي « المزهَر » ج ١ ص ١٠٩ : ومن ذلك « الشَّنَشْنَةُ »

في لغة اليمن - تجعل الكاف شيناً مطلقاً ، كَ : لَبَيْشَ
اللَّهِمَّ لَبَيْشَ - أَي : لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيْكَ . اهـ

وقد سماها شارح القاموس في المقدمة بالوتم ، ولعله
وهم منه . ومَرَّ في « الكشكشة » وعن (صبح الأعشى)
ما نصّه : (ومنها أن تبدل حرفاً من الكلمة بحرف آخر
كما تبدلُ حَمِيرٌ كاف الخطاب شيناً معجمة - فيقولون
في « قُلْتُ لَكَ : قُلْتُ لَشَ » اهـ . فنسبته إياها لِحَمِيرَ ،
وعدم تخصيصها بكاف المؤنث ، وعدم تسميتها

بالكشكشة ربّما يفهم منه أنّ مراده : الشنشنة .
والله أعلم .

وفى « السيرافى على سيبويه » ج ٥ ص ٤٦٦ وص
٥٧٢ : قلب الكاف شيناً - فى الوقف المؤنّث . وذكرناه فى
« الكشكشة » .

وفى « الاقتراح » للسيوطى ص ٩٩ : نقل عبارته
فى « المزهر » .

وفى حاشية الاقتراح - لابن الطيّب المسماة : « نشر
الانشراح » ص ٤٤٣ ما نصّه : قوله (الشنشنة)
ضبطها فى الشرح ^(١) - بفتح المعجمتين ونونين
الأولى ساكنة ؛ وقال : هو مصدر كالدّحرَجَة - فليتمل
قوله - شيناً أى : معجمة ، وقوله بطلقاً أى سواء -
كانت لمذكر أو مؤنّث . اهـ .

(١) يعنى : شرح ابن علان على « الاقتراح » .

اللَّخْلَخَانِيَّةُ

العجمة واللكنة في المنطق

في « القاموس » وشرحه : وفي حديث « معاوية »
قال : أيّ الناس أفصح ؟ فقال : قوم ارتفعوا عن
لخلخانية العراق . « اللَّخْلَخَانِيَّةُ : الْعُجْمَةُ - في المنطق »
قال أبو عبيدة : وهو العجز عن إرداف الكلام بعضه
ببعض - من قولهم : (لَخَّ في كلامه : إذا جاء به
ملتبسًا . ورجلٌ لَخْلَخَانِيٌّ : غير فصيح) وكذلك امرأة
لخلخانية : إذا كانت لا تفصح ، وبه جزم « الزمخشري »
وغيره - قال البعيث :

سَيَتَرُكُهَا إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ جَارَهَا

بنو اللَّخْلَخَانِيَّاتِ وَهِيَ رُتُوعٌ

وفي « فقه الثعالبي » : أن ذلك يعرض في لغة أعراب
الشَّحْرِ وعُمَان - كقولهم في [ما شاء الله : مشا الله]
وناس ينسبونها للعراق . انتهى .

وفسرها في « اللسان » : باللكنة والعجمة في الكلام .
قال : وقيل هو منسوب إلى « لَخْلَخَان » وهي قبيلة
وقيل : موضع .

وفي « المزهر » ج ١ ص ١١٠ : وذكر الثعالبي
في « فقه اللغة » من ذلك : اللخلخانية ، تعرض في لغة
أعراب الشَّحْرِ وعُمَان - كقولهم : (مشا الله في :
ما شاء الله) اهـ

وفي « خزانة البغدادى » ج ٤ ص ٥٩٦ : ويروي
لخلخانية العراق أي : في « حديث معاوية » - والخلخانية :
العجمة في المنطق - يقال : رجل لخلخاني : إذا كان
لايفصح . اهـ

وفى « ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه » -
للمحبيّ فى باب اللام : لخلخانيّة العراق هى اللاكنة
فى الكلام والعجمة فيه . وفى « حديث معاوية » قال :
أَيّ الناس أفصح ؟ فقال رجل : قوم ارتفعوا عن
لخلخانيّة العراق ، وقيل هو منسوب إلى « لخلخان »
قبيلة ، وقيل موضع . اهـ

قلت : لم أعر على « لخلخان » اسم الموضع فى « معجم
البلدان » لياقوت ، ولا فى « معجم ما استعجم » . للبكري .
وفى « محاضرات الراغب » ج ١ ص ٣٦ :
فما يعرض فى بعض اللغات من العي « اللخلخانية » :
تعرض فى أعراب الشُّحر وعُمان . اهـ .

وفى « فقه اللغة للشعالبي » ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩
لغة : اللخلخانية تعرض فى لغات أعراب الشُّحر وعُمان -
كقولهم : (مشا الله كان) يريدون : (ما شاء الله كان) .

العَجْرَفِيَّة

التقعر والجفاء في الكلام

في « لسان العرب » قال ابن سيده : وعَجْرَفِيَّة ضَبَّة - أراها تقعرهم في الكلام . اهـ ونقله - شارح « القاموس » ولم يذكره صاحب المتن .

وذكرها في « موارد البصائر » ص ٢٦٥ ولم يفسرها وكذلك في « المزهرة » ج ١ ص ١٠٤ : ذكرها الضبَّة ولم يفسرها .

وكذلك في « خزانة البغدادى » ج ٤ ص ٤٩٦ .

وفي « محاضرات الراغب » ج ١ ص ٣٦ :

(فيما يعرض في بعض اللغات من العي) : و« العَجْرَفِيَّة

جفاء في الكلام » اهـ .

التَّضَجُّعُ

إِمالة الحرف إلى الكسر

في « موارد البصائر » ص ٢٦٥ : ذكر أَنَّهُ لقيس ،
ولم يفسره .

وكذلك في « المزهر » ج ١ ص ١٠٤ : ولم يفسره .

وفي « القاموس » : والإِضْجَاعُ في القوافي كالإِكْفَاءِ

أو كالإِقْوَاءِ . وفي الحركات - كالإِمَالَةِ والخَفْضِ . اهـ

وفي « شرح القاموس » : (يقال : أَضْجَعُ الحرف

أَي : أَمَالَهُ إِلَى الكَسْرِ . اهـ

وفي « خزانة البغدادي » ج ٤ ص ٤٩٦ : ذكره

لقيس ولم يفسره .

الفَشْفَشَة

لم يذكرها « القاموس » ولا « اللسان »

وذكر صاحب « العقد الفريد » في ج ١ ص ٢٩٤ :

أنها في - تَغْلِبَ ولم يفسرها .

الْغَمْغَمَةُ

عدم تبين الكلام

لم يذكر « القاموس » ولا شرحه : غمغمة قضاة .
وفي « العقد الفريد » ج ١ ص ٢٩٤ : ذكر أنها
لقضاة ، ثم قال وأما الغمغمة فإنها قد تكون من الكلام
وغيره ، لأنها صورة - لا يفهم تقطيع حروفها .
وأعاد ذكرها وأنها لقضاة في ج ٢ ص ٤٨ ولم يفسرها .
وفي « خزانة البغدادى » ج ٤ ص ٥٩٦ : (وأما
الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره ، لأنها صوت
لا يفهم تقطيع حروفه) . اهـ . ثم قال : (والغمغمة
ألا يتبين الكلام وأصله أصوات الثيران عند الذعر ،
وأصوات الأبطال عند القتال ، وقضاة أبو حنيفة من

اليمن ، وهى قضاة بن مالك بن سبأ) .

« وفى ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه »

للمحبي ج ٣ ص ٢٥٦ : « غممة قضاة . الغممة :

كلام غير بيّن - قاله رجل من العرب لمعاوية » . اه .

الفَرَاتِيَّة

لم يذكرها « القاموس » ولا شرحه واقتصر في
« العقد الفريد » ج ٢ ص ٤٨ على أنَّها في العراق ،
ولم يفسرها ^(١) .

وفي « خزنة البغدادى » ج ٤ ص ٥٩٦ : (والفَرَاتِيَّة
لغة أهل الفرات ، الذى هو نهر الكوفة) . ا هـ .

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٤٨ : من اللغات المذمومة بالعراق .

الفَحْفَحَة

جعل الحاء عينا

لم يذكرها « القاموس » . وقال في شرحه في « المستدرك » : ومما يستدرك عليه (الفحفحة) الكلام عن كراع ، ورجل فحفاح : متكلم . وقيل : هو الكثير الكلام ، واستدرك شيخنا فَحْفَحَةً هَذِيلٌ ، وهي جعلهم الحاء المهملة عينا - نقلها السيوطي في « الزهر » و « الاقتراح » . اهـ

وعبارة « الزهر » للسيوطي ج ١ ص ١٠٩ : في باب الردى المذموم من اللغات : (ومن ذلك الغنمة في هَذِيلٍ : يجعلون الحاء عينا) . اهـ .

وهي عبارته أيضا في « الاقتراح » ص ٩٩ .

وفي « حاشية الاقتراح » لابن الطيّب ، المسماة
« نشر الانشراح » ص ٤٤٢ : لم يتكلم على لفظ
الفحفة لبياض بالنسخة ، والذي فيها قوله : يجعلون
الحاء عيناً ، ومنه قراءة ابن مسعود : « عَتَّى عَيْنٍ »
يعنى : حَتَّى حِينَ - اه .

لغة طيىء

قلب الياء ألفاً

فى مادة - ج ع د - ص ٩٥ من « اللسان » :

روى قول الراجز :

قد تيمّنتنى طفلةٌ أمْلودُ بِفَاحِمٍ زَيْنُهُ التَّجْعِيدُ

وضبط (طفلة) بكسر الطاء . والصّواب فتحها

لأنّ المراد هنا : المرأة الرّخصة النّاعمة التى فى سن
الطفولة^(١) .

وفى مادة - س أد - ص ١٨٤ : روى لبعضهم :

(١) أورد علينا بعض الأدباء أن «الطفلة» بالكسر تطلق على : الانثى
الى البلوغ كما فى «المصباح» ولا مانع من تعشقها قبيل البلوغ فلا وجه
لعد الكسر خطأ ونقول : نعم لامانع من ذلك ، ولكن لا يخفى مافيه من التكلف
والبعد عن مرامى الشعراء فى التغزل ، اللهم الا اذا كان هناك ما يدل على
أن القائل كان يتعشق طفلة صغيرة له الخ .

لم تَلَقَ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا لَقِيَتْ مِنْ غِبٍّ هَاجِرَةٍ وَسَيْرٍ مُسَادٍ

وضبط (لَقِيَتْ) بثلاث فتحاتٍ ، ثمَّ جاء بعده
« أَرَادَ لَقِيَتْ وَهِيَ لُغَةٌ طَيِّءٌ » . قلت : المراد بلغة
طَيِّءٍ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مِثْلِ لَقِيَهُ يَلْقَاهُ : لِقَاءَهُ يَلْقَاهُ -
كما تقدم الكلام عليها قبل هذا ، لا أَنَّهُمْ يَنْطَقُونَ
بِالْفِعْلِ عَلَى مَا رَسَمَ بِهِ فِي الْبَيْتِ .

وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْفِعْلَ النَّاكِضَ إِذَا كَانَ بِالْأَلْفِ ،
وَاتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّانِيثِ سَقَطَتْ أَلْفُهُ ، فَيُقَالُ فِي مِثْلِ :
رَمَى وَغَزَا : رَمَتْ وَغَزَتْ - فَالْصَّوَابُ فِي الْبَيْتِ (مَا قَدَّ
لَقَتْ) كَمَا رُوِيَ فِي مَادَّةِ (ل ق ي) وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ .
وَفِي « هَمْعِ الْهُوَامِعِ » ج ٢ - أَوَائِلُ ص ١٦٤ :
قَلَى يَقْلَى - بَفَتْحِهِمَا - عِنْدَ بَنِي عَامِرٍ ، وَبَقَى يَبْقَى -
عِنْدَ طَيِّءٍ .

وَفِي « السِّيْرَانِي عَلَى سَيَبَوِيهِ » ج ٢ ص ٤٤٨

وأواخر ص ٤٤٩ : رُضَا في : رُضِيَ .

وقد رأينا من الفائدة بسط الكلام على هذه اللغة الطائفة ، وجمع ما تفرق فيها من الأقوال ونسحب من الآراء مُلتَقِطة من عدة أسفار ، فتقول : ذكر الصرفيون عن طيء أنهم يجوزون قلب « الياء ألفاً » في كل ما آخره « ياء » مفتوحة مكسور ما قبلها ، وذلك لخفة الألف - وقيدته الرضى بـألا تكون فتحة الياء فتحة إعرابية ، فيقولون في (رضى ورضى - المعلوم والمجهول : رَضَا ورَضَا) وفي « ناصية : ناصاة » . واستشهد غالبهم بقول الشاعر :

نَسْتَوِقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْ

طَاذُ نَفُوسًا نَبَتْ عَلَى الْكَرَمِ

على أَنَّ أصله : بُنِيَتْ . قال التبريزي في شرحه على الحماسة : أخرج على لغة طيء ، لأنهم يقولون

في (بَقِيَ : بَقِيَ ، وفي - رَضِيَ : رَضَا ، وفي - بادية :
باداة) كأنهم يَقْرُون من الكسرة بعدها ياءً إلى الفتحة -
فتنقلب ألفاً . اهـ .

وقال العلامة البغدادى فى « شرح شواهد الرضى
على الشافىة » عند الكلام على هذا البيت ما نصه :
« طَبَّء - يفتح قياساً ما قبل الياء إذا تحرّكت الياء
بفتحة غير إعرابية ، وكانت طرفاً ، فتنقلب ألفاً
لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فصار - بُنَات - فحذفت
الألف لالتقاء الساكنين . قال ابن جنى - فى « إعراب
الحماسة » : هذه لغة طائفة ، وهو كثير - إلا أنه
ينبغى أن تعلم أن الكسرة المبدلة فى نحو هذا فتحة
مُبَقَّاة الحكم غير منسيّة ولا مطروحة الاعتداد بها .
ألا ترى أن من قال فى (بَقِيَ : بَقِيَ ، وفي - رَضِيَ :
رضا) - لا يقول فى مضارعه إلا : يَبْقَى - أَلْبَتَّة ،

ولو كان الفعل مبنياً عنده على (فَعَلَ) أو منصرفاً به
عن إرادة (فَعِلَ) معنى كما - انْصُرِفَ به عنه لفظاً
لوجب أن تقول في « رَضَا يَرْضُو » كما تقول في
« غَزَا يَغْزُو ، وَفَى - فَنَّا يَفْنُو ، لِأَنَّهُ عِنْدِي مِنَ الْوَاوِى ،
وذلك أنه من معنى - الفناء للدار وغيرها إلى آخر ما ذكره .

ولتوضيح مراد ابن جنّى ننقل لك ما جاء في تمام
عبارته من شرحه على الحماسة ، فقد قال بعد استدلاله
على أن (فَنَّا) من الواوى ما نصّه : « فقولهم إِذَا -
فَنَّا يَفْنَى ، وَرَضَا يَرْضَى - يريد بذلك على أن الكسرة
عندهم في الماضى مرادة معتدّة ، وفى حكم الملفوظ به
الْبَيِّنَةُ ، بل إِذَا كانوا قد اعتدوا بحركة العين - فى نحو :
خاف ونام ، وإن لم تظهر فى العين الْبَيِّنَةُ ، فَأَنْ يَعْتَدُوا
بكسرة العين - التى تظهر فى أكثر اللغات عند أغلب
الأحوال - أَجْدَرُ وَأَخْلَقُ » - اهـ .

قلت : مراد ابن جنى أن يستدلّ على شيئين
 فى وزن (بَقَى) الطائفة وأمثالها : الأوّل أنّها ليست
 على (فَعَلَ) أصالةً ، والثانى أنّها ليست على (فَعَلَ)
 محوّلًا عن (فَعَلَ) ومقطوعًا النظر فيه عن إرادة الكسر ،
 بل هى مع هذا الفتح العارض على عينها فى اللفظ لم
 يزل الكسر ملحوظًا فيها . ودليله أنهم قالوا : يَرْضَى
 - فى مضارع : رَضَا ، ولو كان على (فَعَلَ) . أصالةً
 أو منصرفًا عن إرادة (فَعَلَ) المكسور العين - لوجب
 أن يقال مضارعه : يَرْضُو ، لأنّه واوٍ ، كما قالوا
 فى - غَزَا يَغْزُو ، وفى - فَنَّا يَفْنُو ، لأنّ (فَنَّا)
 عنده من الواوى ^(١) ولما لم يقولوا فيه إلّا (يَرْضَى)
 دل على أنّ الفعل لم يزل على (فَعَلَ) مكسور العين
 حكمًا ، وإن كان مفتوحها لفظًا .

(١) جمهور اللغويين على أن (فنى) من اليائى .

وإذا ثبت هذا في البعض ثبت في بقية الباب .

بقى هنا أن المفهوم مما تقدم أن هذه اللغة قياسية عند طييء في الأفعال والأسماء على السواء ، ولكن صاحب « اللسان » حكى عن ابن سيده في مادة (ن ص و) أن الناصاة لغة طائية في الناصية ، وليس لها نظير إلا - بادية وباداة ، وقارية وقاراة ، وهي الحاضرة ، وهو صريح في أنها سماعية في هذه الثلاثة فقط ، وفيه نظر لأننا رأيناهم ذكروا (البانة - في : البانية ، وهي القور التي لصق وترها بكبدها ، ونصوا على أنها طائية ، والحانة في الحانية بمعنى : الدكان . وقال صاحب « اللسان » : أنها كناصية وناصاة ، أي طائية . والناحة في الناحية ، وربما أدى التتبع إلى العثور على غيرها وهو يرجح ما ذهب إليه العسرفيون من قياسها في الأسماء أيضا ، والله أعلم .

وفي مادة (ب ق ي) من « اللسان » : (وبقي
بقياً . لغة بلحَرث بن كعب) . ثم قال في موضع
آخر من هذه المادة : « ولغة طيء - بَقِيَ يَبْقَى ، وكذلك
لغتهم في كل ياءٍ انكسر ما قبلها يجعلونها أَلِفًا ، نحو
بَقِيَ ورَضًا وفَنَى » - اهـ

وقد أوضح ذلك الشريف الغرناطيُّ في شرحه
على « مقصورة حازم » بأن قال : إنها على لغة بلحَرث
ابن كعب أصلاً ، وعلى لغة طيء فرع من (فَعِل) .
وذلك أنه مطرد في لغتهم تحويل كل ما كان على (فَعِل
أو فُعِل) من المعتل اللازم إلى (فَعِل) اهـ .

وفي حاشية ابن جماعة على شرح الشافعية
« للجاربردي » ، عند الكلام على قوله : (وأما قَلَى يَقْلَى -
فلغة بني عامر) مانصّه : (عزا ذلك ابن مالك
لِطَيْءٍ في صورة دعوى أعم فقال : وطِيءٌ تبدل الكسرة

فتحةً والياء ألفاً نحو : يَقْلَى) قيل ولم يذكر غيره
ذلك عن طيء ، ولم يُرو عنهم في « يَمْشَى وَيَرْمَى
ونحوهما يَمْشَى وَيَرْمَى » اهـ .

قلت : الظاهر أنَّ ابن مالك لم يرد إلا ما تقرّر
في القاعدة السابقة ، ولكنه تساهل في عبارته فأوهمت
هذا الإيهام ، وإنما الذى توسّع في هذه اللغة وذكر ما لم
يذكروه هو أبو عبد الله التميمي في كتاب « ما يجوز
للشاعر في الضرورة » حيث قال : « ومّا يجوز له إبدال
الياء ألفاً في سائر الكلام ، فيقول في (أعطيت :
أعطات ، وفي دهى : دهمى - وهى لغة لطيء) فإذا
اضطر الشاعر أجّرى كلامه عليها . وقد زعم قوم أنّه
يجوز في الكلام إذا كان من لغات العرب ، ومّا جاء
منه قول الشاعر :

أَلَا أَذْنَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ طَبِيٌّ

بِحَرْبٍ كُنَّا صَاةَ الْأَغَرِّ الْمَشْهَرِ (١)

فقال : كنا صاة وهو يريد : كنا صية ، فأبدل

الياء ألفاً . ومثله :

لَعَمْرُكَ مَا أَخَشَى التَّصَعُّدُكَ مَا بَقِيَ

عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

فقال : بقى ، والوجهُ بقى . ومثله قول الآخر :

وَقَدْ لَقَتْ فَزَارَةَ الْفُجُورِ مَنَا وَمِنْ مُرْهَفَةِ الذُّكُورِ

يريد : لقيت - ولكن لما أبدل الياء ألفاً ، ثم

أدخل - التاء وهي ساكنة ، حذف الألف لالتقاء

الساكنين ، كما تقول فى (رَمَى : رَمَتْ) فتُحذف

الألف التى كانت فى لفظ الفعل .

وكذلك يجوز له أيضاً أن يفعل فى الواو . وحكى

(١) رواية «اللسان» :

لقد أذنت أهل اليمامة طيباً بحرب كنا صاة الحصان المشهر

أَنَّ ذَلِكَ فِي طَيِّءٍ أَيْضًا ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي (قَرْنُوةٌ
وَتَرْقُوةٌ وَعَزْقُوةٌ : قَرْنَاةٌ وَتَرْقَاةٌ وَعَزْقَاةٌ ، فَيَصْنَعُونَ
فِي الْوَاوِ مَا صَنَعُوا فِي الْيَاءِ مِنَ الْبَدَلِ) - اهـ .

وَلَمْ نَقِفْ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي بِأَيْدِينَا إِلَّا عَلَى الْعِرْقَاةِ
(فِي : الرَّقُوةُ) فَقَدْ ذَكَرَهَا « الْقَامُوسُ » وَ « اللِّسَانُ »
وَلَمْ يَعْزُواهَا لَطِيءٍ وَلَا لَغِيرَهَا ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهَا « اللِّسَانُ »
- بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

احْذَرِ عَلَى عَيْنَيْكَ وَالْمَشَافِرِ عِرْقَاةَ دَلْوٍ كَالْعُقَابِ الْكَابِرِ
وَذَكَرَ الْأَشْنَانِدَانِيُّ فِي « مَعَانِي الشَّعْرِ » عِنْدَ تَفْسِيرِ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَا رَأَتْ لِلصُّبْحِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
تَبَاشِيرَ لَمْ تُسْتَرْ بِمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ (١)

(١) يُرِيدُ بِالصُّبْحِ وَالْغَسَقِ شَعْرَهُ الْأَبْيَضَ وَالْأَسْوَدَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ
يُسْتَرْ مَا أَبْيَضَ مِنْهُ بِمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ حَنَاءٍ أَوْ كَتَمٍ أَى : لَمْ يَخْضِبْهُ .
وَأَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ نَظَرَتْ إِلَى مَا بَقِيَ مِنَ السَّوَادِ فِي الْبَيَاضِ فَحَنَّتْ إِلَى بَعْضِهِ
وَرَاعَاهَا بَعْضُهُ . كَذَا فِي « مَعَانِي الشَّعْرِ » .

رَعَتْ مَا بَقِيَ مِنْ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
تَحَنُّ إِلَى بَعْضٍ وَيَذَعُهَا بَعْضُ
أَنْ (بَقِيَ) فِي الْبَيْتِ لُغَةٌ طَائِيَّةٌ ، وَذَكَرَ أَنَّ غَيْرَ
طَائِيٍّ مِنَ الْعَرَبِ تَكَلَّمَتْ بِهَا وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْمُسْتَوْغَرِّ وَهُوَ
سَعْدِيُّ :

هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا
يَوْمٌ يَجِيءُ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا
قُلْتُ : وَقَدْ جَرَى الْمَتَنَّبِيُّ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ :
رَأَيْتُكَ تُوسِّعُ الشَّعْرَاءَ نَيْلًا

حَدِيثُهُمُ الْمَوْلَدَ وَالْقَدِيمَ
فَتُعْطَى مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيمًا
وَتُعْطَى مَنْ مَضَى شَرَفًا عَظِيمًا

هَكَذَا خَرَّجَهُ الْعَكْبَرِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى « الدِّيَوَانِ »
وَتَكَلَّمَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ بِمَا لَا يَخْرُجُ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ ، وَاسْتَشْهَدَ

عليها بقول زيد الخيل :

لَعَمْرُكَ مَا أَخَشَى التَّصَعُّدُكَ مَا بَقِيَ

على الأرض قيسى^١ يَشُوقُ الأَبَاعِرا

وزيد الخيل - هذا طائي^٢ ، وفد على النبي عليه الصلاة

والسلام في وفد طيء^٣ ، سنة تسع ، فسماه : « زيد

الخير » وهو - القائل من هذه القصيدة :

أَفَى كُلِّ عامٍ مَا تَمُّ تَبِعْثُونَنَّهُ

عَلَى مِحْمَرٍ عَوْدٍ أَثِيبَ وَمَا رُضَا (١)

تَجِدُونَ خَمْشًا بَعْدَ خَمْشٍ كَمَا نَمَّا

على سَيْدٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى

ومنها :

فَاوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أَكْدَرَ نَعْمَةً

لِقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَى

(١) المحمر - بكسر الميم : الفرس الهجين الذى يشبه الحمار . والبيت

رواه كما هنا البغدادى فى الخزانة والقالى فى الأمالى ، ورواه سيبويه فى

الكتاب وصاحب «اللسان» فى مادة (أتم) على «محمر ثوبتموه» .

والوجه : ما رُضِيَ ونُعمي ، وما بقيت وما بقي ،
ولكنه جاء بها على لغته . على أنه يجوز حمل (ما بقي)
في بيت المتنبي على أنه أراد : ما بقي - بكسر القاف
على اللغة المشهورة ، وأسكن الياء تخفيفاً لإقامة الوزن ،
وهي لغة مشهورة ذكرها الإمام ابن مالك في « شواهد
التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح » وقال : إنَّ منها
قراءة الحسن (وذروا ما بقي من الربا) وقراءة الأعمش :
(فنسي ولم نجد له عزماً) . وإنَّ منها أيضاً ما روي
عن أبي عمرو من إجازة (ثاني اثنين) - بالسكون -
على ما ذكره ابن جني في « المحتسب » : وأما بيت
المستوغر الذي أنشده الأثنانداني فالمفهوم من سياق
الاستشهاد به أنَّها رواية مروية فيه .

هذا ما أذكر أنني وقفت عليه من الكلام على هذه
اللغة . وبقي أنني رأيت بعض هذه الأفعال مرسوماً

بالألف وفي آخره ، وبعضها مرسوماً بالياء ، بالامراة
لما كان - واوياً منها أو يائياً ، بل ربّما رأيت هذا الخلط
في العبارة الواحدة ، بل الفعل الواحد إذا تكرر ذكره
فيها . والصواب عندي أن يرسم بالألف ما كان واوياً ،
وبالياء ما كان يائياً ، على القاعدة المشهورة في الرسم ،
وهي التي جريت عليها في رسم ما مرّ من تلك الأفعال .
وقولهم عن طيّء (أنّهم يفتحون ما قبل الياء فتقلب
ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها) ليس المراد منه -
انقلابها ألفاً في الخطّ . ، وإنّما المراد في اللفظ .

كما قالوا بانقلاب الياء ألفاً في مثل (رمى)
لتحركها وانفتاح ما قبلها ، لأنّ أصله (رمى) بفتح
الآخر ، وهم ما زالوا يرسمونها بالياء .

فإن قيل : ربّما كان مراد من يرسمها بالألف مطلقاً
منع الالتباس ، لأنّ ما لا يدلّ وزن الشعر أو القافية
على أنه من تلك اللغة يلتبس باللغة المشهورة ما لم يُقَيّد

بالحركات، قلنا : هذا يصح لو أنَّهم طردوه في جميع الأفعال
وقرروا الاصطلاح عليه، أما والحال ما ذكرنا لك ، فلا .

وفي « الكشف » ج ٢ ص ٣١٨ : لغة طيء في
(بقى) - من الطبعة الثانية ببولاق التي في ثلاثة أجزاء .

وفي « عبث الوليد » ظهر ص ٤٠ : شيء من لغة
طيء - في مثل (رضا) . وأعاد الكلام في ص ٥٢ :
لأنَّ الناسخ أعاد وخلط في الترتيب .

وفي ظهر ص ٩٣ منه : استعمال البُحْتَرِيَّ (بقى)
وهو أشبه به في أن يكون اسم عمل لغة طيء .

وفي مادة (وري) « من المصباح » : التوراة :
قيل من التورية ، وقلبت الياء ألفاً - على لغة طيء
! وفيه نظر لأنَّها غير عربية .

وفي « طبقات الشعراء » للجهمي ص ١١ : (بقى)
لغة طيء وقد تكلَّمت بها العرب إلا أنَّها في طيء أكثر .

وفي مادة (س ن د) ص ٢٠٥ س ١٨ : (والسَّندُ
 مُثَقَّلٌ : سُنُودُ الْقَوْمِ فِي الْجَبَلِ) وفي حديث أُحُدَ :
 (رَأَيْتِ النِّسَاءَ يُسَنِّدْنَ فِي الْجَبَلِ) أَيْ يُصَعَّدْنَ ،
 وَيُرَوْنَ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ . والمراد بالمشقل : المشدّد
 كما لا يخفى ، وليس في لفظ (السَّند) حرف مشدّد
 إلا بالسَّيْنِ . وهي لا تكون إلا مشدّدة متى سبقتها
 أداة التعريف لأنها من الحروف الشمسية ، وحكمها
 معلوم . ولا نرى أحداً يُعْنَى بالنصّ على مثلها بل آخر
 بيأن يكون النصّ هنا مدعاة للاضطراب في ضبط الكلمة ،
 إذ قد يتبادر أن التشديد في غير هذا الحرف فيقع الإشكال .
 وفي « السيرافي على سيبويه » ج ١ ص ٧١ : كون
 بعض العرب تغلب على جماعة غيرهم لمجاورتهم لهم .
 وفي ص ٢١٨ : كون العرب يأخذ بعضهم عن
 بعض وفي « خزانة البغدادى » ج ٢ ص ١٣٤ : مذحج :

قبيلة كبيرة ، وذكر ما تفرّع منها من القبائل ومنها
طيء ، وبنو الحرث بن كعب - قد يتكلم الحجازي
بلغة تميم والتميمي بلغة الحجاز وكلام في ذلك .

وفي « سعود الطالع » ج ١ ص ٧٥ - ٧٦ :
لغات في القرآن للقبائل . منها المد الكامل والمد
الجائز وفي قصر ألف العلة في أواخر الكلمات بالياء
حتى تأخذ طريقها بفتح الياء - عند طيء فتقلب ألفاً
وانقلاب الياء ألفاً - في لغات الحجاز الذين يتكلمون
بلغة تميم لتحركها وانفتاح ما قبلها وفي قلب
الألف ياء كما في لفظ - التوراة فينطق بها : التورية
وفيها نظر خاص دون تقييد في الحركات . وكذلك
بقلب الألف - في الاستفهام هاء - كما جاء في :
« أَنْتُمْ أَثَمُّ خَلْقًا » فينطق بها أَهْنَم ... إلخ . كما
استدلّ على ذلك من المراجع الخاصة بلغات القبائل آنفاً .